بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول العبد المضطر الى رحمة مولاه
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن
بن يوسف الحسني رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي جعل الاشراف من ذرية فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم أمانا لهذه الأمة ما داموا موجودين
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي بعث محمدا
شفيعا في المذنبين ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي خص الله أمته بذريته من بين جميع الأمم الماضين صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين صلاة وسلاما
الى يوم الدين أما بعد فقد سألني الأخ في الله والمنتسب
من جهة الخير وهو النسب الشريف من عثمان الآن وأجل
من الأعيان أن أجمع في جميع ما توصلت إليه حافظتي
وبلغته إرادتي من ذرية السيد الحسن بن محمد ذي النفس
الزكية ممن منهم بسجلماسة وما احتوت عليه
الجزيرة الغربية من الأمراء وسيرتهم والعلماء ومصنفا
تهم والصلحاء وعباداتهم والكرماء وصفاتهم ولا

والأبطال وشجاعتهم والمصلحين وغزواتهم والفقهاء
وتدريسهم والمصالحين وصلاتهم فأجبت سؤاله بقدر
طاقتي ورجوت من الله المعونة على أن يرزقني معينا بقوة استطاعتي
انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وبه أستعين انه هو القوي المعين
واعتمادي فيه على بعض ما ألفه الفقيه الفاضل الذكي
أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني وزدت زيادة
منها مما رويته عن الشرفاء الثقات ومنها ما رأيته مشاهدة
بالذات والصفات أو شهدته حين سمعت به الفرقة في بعض
الأوقات وسميته بالأنوار الحسنية في نسبة
من بسجلماسة من الأشراف المحمدية وأبدأ بنسبه
صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء إذ ذكره هو المقصود والمعز
ومن الذي ينتمي ومع ذكر بعض صفاته وذكر أزواجه وأولاده
والعشرة من أصحابه وأنصاره فهو صلى الله عليه وسلم محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب
الصحيح وما فوق عدنان مختلف فيه ولا خلاف بينهم في أن عدنان
من ولد اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
وكنيته صلى الله عليه وسلم أبو القاسم وأمه آمنة بنت وهب

ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر وتوفيت
عنده بعد ثمانية اشهر ثم تزوج ام سلمة واسمها
هند بنت ابي امية واسمه حذيفة بن المغيرة المخزومي وتزوج
زينب بنت جحش من بني اسد بن خزيمة ماتت سنة عشرين في خلافة
عمر بن الخطاب ثم تزوج جويرية بنت الحارث من بني
المصطلق من خزاعة ثم تزوج ام حبيبة واسمها رملة
بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية تزوجها وهي في بلاد
الحبشة كانت هنالك مهاجرة واصدقها عنه النجاشي
اربعمائة دينار وبعث اليه بها من هنالك وماتت في ايام
اخيها معاوية وتزوج اثر فتح خيبر صفية بنت حيي بن
اخطب سيد بني النضير من ولد هارون بن عمران اخي موسى بن عمران
عليهما السلام ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهي اخر من تزوج بمكة صلى الله عليه وسلم في عمرة القضا
وماتت ايام معاوية وقبرها بسرف وبعض يقول الجونية لم يتزوجها
فدخل عليها خاطبا لها فاستعاذت منه فطلقها ولم
يتزوجها وهذا هو الصحيح فهؤلاء ازواجه ولم يتزوج بكرا غير
عائشة وكان له من الولد القاسم وبه كان يكنى عليه
السلام بمكة وولد قبل النبوة ولدا اخر اختلف في اسم
احدهما وهما الطيب والطاهر وبناته فاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم وهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة

وولد بالمدينة ابراهيم من مارية القبطية وكانت سرية
وماتت ابراهيم قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر
وكان عمره عامين غير شهرين وله سرية اخرى اسمها ريحانة
بنت شمعون من بني قريظة وقيل من بني النضير ماتت قبله
عليه السلام مرجعه من حجة الوداع انتهى من المرتبة
الرابعة لابي علي بن حزم واما الصحابة العشرة فعنه
صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا
بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احد
كم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه وعن سعيد بن زيد انه قال اشهد على التسعة
انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم اثم قيل
له كيف ذلك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحراء فقال اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبي وصديق او شهيد
قيل ومن هم يا رسول الله فقال ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وابو عبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف قيل فمن العاشر قال انا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي من العالمين سوى
النبيين والمرسلين واختار لي من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا فجعلهم اصحابي واختار من امتي اربع قرون القرن الاول

ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بني هلال بن عامر وتوفيت
عنده بعد ثمانية أشهر ثم تزوج أم سلمة واسمها
هند بنت أبي أمية واسم أبيها حذيفة بن المغيرة المخزومي وتزوج
زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة ماتت سنة عشرين في خلافة
عمر بن الخطاب ثم تزوج جويرية بنت الحارث من بني
المصطلق من خزاعة ثم تزوج أم حبيبة واسمها رملة
بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية تزوجها وهي في بلاد
الحبشة كانت هنالك مهاجرة وأصدقها عنه النجاشي
أربعمائة دينار وبعث بها إليه من هنالك وماتت في أيام
أخيها معاوية وتزوج إثر فتح خيبر صفية بنت حيي بن
أخطب سيد بني النضير من ولد هارون بن عمران أخي موسى بن عمران
عليهما السلام ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية
وهي آخر من تزوج بمكة صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء
وماتت أيام معاوية وقبرها بسرف وبعض الجونية لم يتزوجها
فلما دخل عليها قالت ... استعاذت منه فأعاذها ولم
يتزوجها وهذا هو الصحيح فمات عن تسع أزواجه ولم يتزوج بكرا غير
عائشة وكان له من الولد القاسم وبه كان يكنى عليه
السلام ... ولد قبل النبوءة وولدا بعد ذلك اختلف في اسم
أحدهما وهما الطيب والطاهر وبناته فاطمة وزينب
ورقية وأم كلثوم وهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة

وولد بالمدينة إبراهيم من مارية القبطية وكانت سرية
ومات إبراهيم قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر
وكان عمره عامين غير شهر من ولده سرية أخرى اسمها ريحانة
بنت شمعون من بني قريظة وقيل من بني النضير ماتت قبله
عليه السلام مرجعه من حجة الوداع انتهى من المرتبة
الرابعة لابن علي بن حزم وأما الصحابة العشرة فعنه
صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا
بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحد
كم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا
نصيفه وعن سعيد بن زيد أنه قال أشهد على التسعة
أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قيل
له وكيف ذلك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحراء فقال اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد
قيل ومن هم يا رسول الله فقال أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وأبو عبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف قيل فمن العاشر قال أنا
قال صلى الله عليه وسلم إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى
النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر
وعثمان وعليا فجعلهم أصحابي واختار من أمتي أربع قرون الأول

الاول والثاني والثالث والرابع فما تفرع عنها الكل
فاعلم انه يجب علينا تعظيم ذريته وتوقيرهم لقوله
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الآية
قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وولداهما الحديث وعن
الحافظ جلال الدين السيوطي انه قال ما جاء في
فضائل اهل البيت في اربعين حديثا قال في الحديث الثاني
من الاربعين عن علي رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم
والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه فهؤلاء الاربعة انا شفيعهم يوم القيمة
انشرهم بالمحشر وقال في الحديث الحادي عشر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا
ان يثبت قائلكم ويعلم جاهلكم ويهدي ضالكم
وسألت الله ان يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين
الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض لاهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل النار وقال
صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو منافق

وقال

وقال لا يبغضنا احد ولا يحسدنا الا ذيد عن
الحوض يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها
من ابغض اهل البيت حشره الله تعالى يوم القيمة يهوديا
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله
وذريتها على النار وقال لكل شيء اساس واساس الاسلام
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب اهل بيته وقال
صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فعصبتهم لابيهم الا
اولاد فاطمة فانا عصبتهم وانا ابوهم وقال كل حسب
ونسب منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي محمد صلى
الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان
لامتي من الاختلاف فاذا خالفتهم قبيلة اختلفوا فصاروا
حزب ابليس وقال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
والبلاغ ان لا يعذبهم وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال شفاعتي لامتي الا من سب اهل بيتي واول من يشفع له النبي صلى
الله عليه وسلم اهل البيت واولهم ورودا اهل البيت وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الزموا مودتنا اهل البيت فان من لقي الله
وهو يودنا دخل الجنة ولا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا

حققنا التحقيق جملة من التآليف المتقنة كما ذكره الحافظ السيوطي
ولا ترجع الراء مفتوحة بصورة من نسبة الحمد بن مراو لاد فاطمة
قال في العقد المنظم في أخبار الزمان وقد وقعت الواقعة
بالتروية ذريته عبد الله الكامل بن حسن بن الحسن بن علي
بن أبي طالب وذلك في خلافة جعفر المنصور جد هارون
الرشيد وكانوا سبعة ادريس وسليمان وابراهيم وموسى
وعيسى ويحيى ومحمد ذو النفس الزكية فأما ادريس
وسليمان فجاءوا الى المغرب فنزلوا بتلمسان ولحق بهما ابن
عمهما داود بن قاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن الحسن
بن الحسن بن علي بن أبي طالب ثم رجع داود الى المشرق وترك
بعض ذريته بالمغرب هم به الى الآن وأما ادريس فدخل الى
فاس وليلى التي بازاء النهرين العظيمين وهما ورغة وسبو
وذلك سنة اثنين وسبعين ومائة في خلافة هارون الرشيد وخبره
معلوم عند الناس كثير في التواريخ ككتاب القرطاس
وفي أخبار [illegible] وأما سليمان فاستوطن تلمسان ولبنيه الآن
اولاد [illegible] وبعضهم السوس الأقصى وبلاد الحبشية
وارض السودان وأما محمد ذو النفس الزكية فقام بالبلد
[illegible] في خلافة الرشيد ثم بعد ذلك قويت شوكته
محمد المذكور [illegible] منه الاسلام المهدي العباسي [illegible]
لدى اهل الحجاز واليمن فوقعت بينهما حروب كثيرة [illegible]

بعد

بعد [illegible] فقتل فيها [illegible] محمد بن عبد الله وكانت هذه الواقعة
يوم التروية سنة تسع وتسعين ومائة ومن ذريته العيدروس
الذي بعد [illegible] وقد ومد من ارض الحجاز الرجل [illegible] بالمغرب
[illegible] فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم اصابت
جارية صدقة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
لها امضي الى السوق [illegible] منكم [illegible] به [illegible] الجارية
الى السوق [illegible] صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل مغربي انا موضع صدقة آل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطته الصدقة وقالت له اجب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فلما بلغ الباب سلمت من ورائه
فقال لها انا رجل مغربي [illegible] من اهل المغرب فقال من البربر
[illegible] فاطمة وقالت قال لي والدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري وحواري [illegible] البربر [illegible] فاطمة
[illegible] ولا [illegible] المغرب ولا يأويهم
الا البربر [illegible] وطوبى لمن [illegible] واعزهم
علماء [illegible] وابن [illegible] الارض البربر [illegible]
المغرب التي احاطت بها البحور من كل الجهات وليس لها الا باب
واحد من ناحية المشرق [illegible]
[illegible] وقد هزم المأمون بن هارون الرشيد [illegible]
[illegible] بعدها الجزيرة [illegible] المغرب [illegible]

لا ينبع الماء منه الا بحركته على الماء وهي جزيرة وسط البحر
فاذا احاطت بها من كل شيء اذا جاء نسيم من المشرق بحر القلزوم
الاخذ من باب المندب عن اليمن الى مدينة الطور الى جمود ومن
غربها وجنوبها البحر المحيط الذي لا يعلم منتهاه الا الله
ومن ناحية الشمال بحر القلزم وهو من الخليج الى بلد الغذا من من
جهة الشمال وفي وسط هذه الجزيرة النهر الاعظم الذي اشتهر
ذكره في الدنيا يخرج من جبل القمر الذي وراء خط الاستواء تخرج
من تحته عيون من الماء فتجتمع في بحيرة الجبل وتتلون بالسواد انوار
ايضا من نور القمر فيخرج من البحيرة نهر النيل الذي لا اعجب ولا
اكثر منفعة منه في الدنيا اختصر من الحصار بالاختصار وانما
اطنابه في هاذا الجانب لا رغبة لا الله على صحة انتقال السيد
الحسن المذكور الى سجلماسة التي هي بعض ما اشتملت عليه
هاذه الجزيرة وكان قدومه من الاماكن الحجازية من ارض الحجاز من
ينبوع النخل منها من قرية تشر منه يعرف بيت ابراهيم موضع له عيون
كثيرة ونخل وزرع [illegible] مصر [illegible] الكثير بنا
بعد عرفة به [illegible] وبين بينه وبين المدينة المشرفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام اربعة ايام وكان هاذا الامر
[illegible] اسلافهم الحجازيين وما زال فيهم من الاشراف بنو عمهم
الى وقتنا هاذا وورد الله سجلماسة في الدولة المرينية
على ما روي عن العالم سيدي ابراهيم بن هلال في منسكه وعن الحافظ

الحافظ

الحافظ العلامة ابي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني انه دخلها
السيد المذكور المعتمد واقام من الحجاز كما قيل اواخر سنة
اربع وستين وستمائة وسبب قدومه ان ركب الحاج المغربية
كانت تتوارد وتلح على الاشراف هنالك وكان اميرهم احد ملوك
احد من اهل سجلماسة وهو الشيخ ابو ابراهيم
السنين اجتمع هناك بالسيد الحسن المذكور وكانت ولما اجتمع بحضر
منه يوم ... ... من سكان الاشراف بها فحاز الى سجلماسة
له موطنها والاقامة بالمغرب حتى التمس اهله فاجتمع السيد
معهم وتحملوا به مع ركبهم الى المغرب فرغب في سكنى
بلدهم اهل سجلماسة قال حفيده الامام الحافظ ابو عبد الله
سيدي عبد الله بن علي بن طاهر فيما قيد عنه وكان الذي اتوا
به الى سجلماسة وهو السيد ابو ابراهيم ومعه من اهلها والاهل
الينبوع والاهل المغرب وكان وفد ووالده عليها من ابناء
السنين مكث بها حينا اثنا عشر سنة وكان عالما عارفا
يقرر فيها البيان الشعري ومن هذه الحسن المذكور ومن
جداه محمد ذو النفس الزكية خمسة عشر ابا وقيل ستة
عشر وهو ابو علي الحسن بن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد
بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي
بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد والنفس الزكية
رضي الله عنهم وعموده نسبهم هذا الى ... اعتدانيه محموظا

87

فهو خطا معاذ الله من وصلا نسبه روى هكذا عن كثير من العلما
ذات الكرام الاجلاء الاعلام كالسيد احمد بن يحيى العلمي
جد شرفاء الشفشاون ومن قبيلنا قيد له من فضلاء العلماء من البر
العربي بن يوسف الفاسي رضي الله عنه في كتابه مرءاة المحا
سن وتوفي رحمه الله على ما يوخذ من تاريخ القدوم المذكور
وبقايه بعده في المحلة المذكورة سنة ستة او سبع
وتسعين وستمائة وخلف بالبلدة المذكورة ولدا واحدا
وهو السيد ابو عبد الله محمد وخلف السيد ابو عبد الله محمد
الشيخ الحسن يسمى باسم جده وهو الذي [illegible] حول العربية
العظمى بازاو سيدي حمزة الغراز بسجلماسة وخلف السيد الحسن
هذا ولدين اثنين احدهما السيد عبد الله المكنى بابي البركات وهو
اكبرهما ومن ذريته اولاد السيد ابي سعيد بالتصغير القاطنين الان
بواد الرتب بالقصر الجديد باعلى مرحلة من سجلماسة ومنهم الشرفاء
بني زروال [illegible] منهم الشريف [illegible] بالملك المسمى
بابن ماجد وتاريخ وفاته رضي الله عنه [illegible] ابدا الخليل
[illegible] في [illegible] العشرة وكان ثانيهما السيد علي المعروف
بالشريف منه تكاثرت فروع المحمديين وكان رجلا صالحا مجاب
الدعوة كثير الاوقاف والصدقات حاجا مجاهدا ذا نعمة هنية
واموال وضيعة [illegible] ارتحل وانتقل الى سجلماسة بعد ادراكه
بعض الاسباب اقتضاها الحال من مدينة فاس [illegible] بها مدة طويلة

وسكن

88

وسكن بها مدة [illegible] وترك هنالك دارا
واقام بها مدة طويلة بقرية [illegible] على نحو مرحلة من فاس وترك بها رباعا
وءاثارا تعرف بها الى الان [illegible]
من سجلماسة وترك بها [illegible]
[illegible] الجهاد واولاد اولاده خليفة عليهم ونصبه اماما لهم
[illegible] بعد ارتحاله مدة طويلة ورجع الى وطنه الاول وهو
سجلماسة فكاتبه اهل الاندلس [illegible] في الرجوع اليهم
ورغبوه في الجهاد [illegible] السيد محمد بن ابراهيم حفيد
السيد ابو ابراهيم [illegible] بقصيدة يحرضونه فيها
على الجهاد ويذكرون له فيها تضييق الكفار بهم بعد ان جمعوا له
اموالا كثيرة وما يحتاج اليه مع اصحابه من الركاب والسلاح ومن
[illegible] الجهاد كلها وهذه المكاتبات نص الاول منها بسم الله الرحمن
الرحيم [illegible] الشيخ الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
[illegible] الغرناطي من عبيد الله [illegible] لطف الله به
الى [illegible] الكمال [illegible] الافضال
[illegible] الناسك [illegible] الجهاد وعبر
[illegible]
[illegible] مولانا علي الشريف [illegible] السيد
الفاضل الكامل العابد الزاهد الورع المجاهد [illegible]
[illegible] الاكبر الناسك الاشهر [illegible] الله

الله به سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد أدام الله
بركاتكم وأعلى المكارم الدينية والدنيوية درجاتكم
وإنه لا يخفى عليكم من حق المسلم أن يهتم لهمه ويأخذ من
ما ينزل به من شدة أو مصيبة أو كربة تصيبه ويسعى جهده
في جلب المصالح وإيصال المنافع إليه ويحب له ما يحب
لنفسه ويلطف به ويعطف عنه وهذا كله أكرمكم الله من
في الأخوة الدينية ومقتضى حقوق المودة الإيمانية فقد
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين في توادهم وتما
بهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا وشبههم في
تراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد إذا اشتكى منه
عضوا وأيضا اشتكى بشكواه سائر الأعضاء ولما كان
من أمر إخوانكم أهل هذه الجزيرة الأندلسية كان الله لهم
مع عدو الله دمرهم الله تعالى ما اشتهر في الآفاق ذكره
وتقرر عند العامة والخاصة من أهل الحاضرة والبادية واحده
تعين على كل مسلم من المسلمين استطاعة وقدرة وخصوصا
من أحيا الله منكم الذكر ورفع بين أبناء جنسه في زمانه
فإن أرجعهم فيما هم فيه بكل ما يمكنه من أنواع الانتفاع
وأن يسعى في جلب المصالح ودفع المضار والمفاسد
عنهم لأنهم لحق الله بهم فقد بعثناهم من إخوانهم الجار
وهذا الله بينكم وبينهم شواهد الجبال وزواخر البحار والعداوة

الجار دمرهم الله فقد استطال عليهم وطال واستعلى على كثير
من أرضهم وديارهم بالاستيلاء عليها والاستئصال وشاعت
شنائع الغارة عليهم بالغدر والاستئصال يريد عدو الله إطفاء نور
الله من هذه الجزيرة ما لا يقع بفضل الله ورحمته ولا يكون مع
إلا بتيسير زوالو لو كره ويظهر دينه على الدين كله ولو كره
المشركون بسبب هذا كله وجهوا إليكم رسالة إعلاما
بقرب أجلكم ما نالهم من قبل عدو وهم من الأخ والقصرة رجاء
أن تكون منكم مشاركة في كشف كربة أو دفع شدة أو يقع
منكم ما يكسر شوكة عدو الدين فقد ورد علينا في بلاد فا
تلك الطايفة من الكفار وسلطانهم كما عنيت الاستيلاء على
جميع بلاد أهل المغرب وأوطانهم فقد شهد لكم عالم كله
وعاينتم أوله وآخره وقد بلغنا أن البيان والصبر أخيرا في المغوي على
معاينة النشأة كلا العيان وأهل وطنكم كان الله لكم ولهم لما جبلوا
عليه من محبة الغزو في سبيل الله والجهاد أقرب تلبية دعائنا
وإجابة ندائنا وتبليغ أجمعا أملنا من ذلك الأمر والمراد
وأنت حفظك الله وبلغك من خير الدنيا والآخرة مرادك وا
ذلك علم على الملك الموطئ ومناله وقطب الخير عليه في مكارم
الأخلاق ومن أدائه وأن قلت أصغر الرفق لك بالقلوب والأسماع
وأن أمرت انعقد منهم على قبوله ذلك الإجماع لما علمته
من خلوص نصيحتك وطهارة سريرتك والهنوة منكب في

في اسفارهم وسائر احوالهم من رفقك وحسن سيرتك معـ
هم بالدعاء للجهاد في سبيل الله وترغيبهم في ركوب
لج هذا البحر الاخضر الزاخر الجزيرة ترغيبا وادع الى الله
من كان منهم عنك بعيدا ومن كان منهم قريبا عسى
هم يكونوا ملوكا وكالملوك على الاسرة ويدخلون
على اعدائك الى الوطن بخير ومن عليهم منشور وان منشورا
ومن خصهم بقولك وفعلك عليهم وانك بهم البر الذي
كما اندبك على ما كتب لك من اجابتنا ونشوقهم فيه
بذكر الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في فضل
الجهاد الدالة على عظيم ما اعد الله سبحانه للمجاهدين في سبيله
من جزيل الاجر وجميل الثواب الميعاد فان بذكر ذلك تنشرح القلو
ب وتزول النفوس وتجتنب الرماح منها وتنقاد ويرجى
منك عند هذا ان تحصل من امنيتك على غاية الامال والمراد
ولابد ان اذكر لك بعض ما ورد في ذلك في هذا الكتاب
تبركا بذكره ورجاء ان يكون لي معكم بفضل الله ورحمته
حظ في الدعاء الى هذا القصد قال الله العظيم في محكم
وحيه الكريم يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم الى قوله وبشر المومنين قال الله العظيم ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
الى قوله ذلك الفوز العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيما رواه

فيما رواه النسائي عن انس بن مالك رضي الله عنه جاهدوا المشركين
باموالكم وايديكم والسنتكم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما يعدل الجهاد في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
لا تستطيعونه فعادوا واعادوا عليه ثانيا وثالثا كل ذلك يقول لا تستـ
ـطيعونه ثم قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
الصائم القائم بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجا
هد في سبيل الله اخرجه مسلم عن ابي هريرة وعن فضالة بن عبيد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم والزعيم الحميل لمن
ءامن بي واسلم وهاجر ببيت في وسط الجنة وانا زعيم لمن ءامن بي
واسلم وجاهد ببيت في اعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير
مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة هاجر في سبيل الله او جاهد او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا
يا رسول الله افلا ننبئ الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا
سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وعن عبد الله بن ابي اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف رواه
الجماعة وروي عن عثمان بن رباعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار وروى
النسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة
وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات
أو قتل فله أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة
فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كالزعفران وريحها
كريح المسك ومن جرح جرحا في سبيل الله فعليه طابع الشهداء
اهـ وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم
حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك
يا رسول الله صلى الله عليه قال أناس من أمتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك
على الأسرة قالت فقلت ادع الله لي أن يجعلني منهم فدعا لها
ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال أناس من أمتي عرضوا علي غزاة كما قال في الأول
قالت فقلت ادع الله لي أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين
فركبت أم حرام البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر كانت ركبته عارية مع زوجها عبادة بن

الصامت

الصامت ومما يدل على عظيم فضله وفضل الشهادة في سبيل الله
ما خرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج مجاهدا في سبيله قال الله تعالى
لا يخرجه إلا الجهاد في سبيلي وإيمانا بي وتصديقا برسولي فهو علي
ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا
ما نال من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل
الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون الدم وريحه
ريح المسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت
خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم
ولا يجدون سعة فيشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد
بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل
وروى عن المقداد بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له في أول
دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن
من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير
من الدنيا وما فيها ويتزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من أقاربه وروى النسائي أن رجلا قال يا رسول الله
ما بال المومنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة
السيوف على رأسه فتنة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد من القتال إلا كما يجد أحدكم

انما كم الفرصة بفرصها وربما تعودوا وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة
تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ عنا
اخواننا انا في الجنة احياء نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وروى النسائي عن سبرة بن ابي فاكه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قعد لابن ادم يقول
بطرقه فقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك وسما
ءك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر
ثم قعد له بطريق الجهاد فقال اتجاهد وهو جهد النفس
والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مجاهدا في سبيل
الله ثم جمع اصابعه الثلاث ثم قال واين المجاهدون فمن وقع عن دابته
ثم مات فقد وقع اجره على الله ومن قتل فيها فقد استوجب الما
ب هذا يا اخي بعض ما ورد في هذا الباب ولو نقلت لكم
ما ورد في فضله وفضل الرباط وفضل النفقة في سبيل الله من جزيل
الثواب لخرجنا عن المقصود من التنبيه والاختصار والى الاطالة

والاطالة

والمناصب وما اعد الله للمجاهدين في سبيل الله من الكرامة لا نحيط
به الا الحسن ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
الآية بدار البقاء من قرة الاعين ومن في التوقيف بالرمز والاشارة
ومن لم يستفهم له من هذا الباب بحظ لم تنفعه كثيرة ولم تنجعه
عبارة والله سبحانه يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويعيننا على الفعل
بمنه والعمل بطاعته وتوفيقه بمنه وفضله فاستعن يا سيدي
بالله وتوكل عليه وتلو ما اشار به هذا الجمع المبارك بالقبول
وبادر اليه واسال من الله ان يكيف قلبك بمقتضاه وان يهديك
العمل على شاكلته بالصدق والاخلاص وافرح بذلك فانه يشبه
ان يكون في حقك واردا موفقا او محركا الهاميا من حيث انك لم تنشه
من تلقاء نفسك ولم تتعرض له باسباب من اسبابك وما كان من قبيل
الطاعات على هذه الصفة وربما كان على النعت تقف الا انه
لم يكن من اشاراتها ولا نشا عن مقتضى ارادتها وما كان كذا
لك تعينت عليك المسارعة فيه والعمل بالراجح متعين وينبغي لك
ان تجهم انه مغالي في هذا المعنى ومراد به حيث فتح الله
لك بابه وسهل عليك اسبابه ومهد وعباه كي ادراك
ثمرته وحصول نتيجته من غير حرج مقتضى الشرع فيما
امر به ونهي عنه ولا تتعرض فيما يقدح في مروءة او يوجب الالام
بالوقوع في نقيصة بل الجانب محفوظ والعرض مصون كل ما يدنسه
مصون محفوظ مع ما اندرج في اثناء القيام بوظيفة الجهاد

الجهاد والاقبال عليها من المنافع الاخروية والمصالح الدنيوية
والدينية فاحمد الله واشكره على ذلك كله واستزده بفضل
من فضله وعوض هذه الوجهة الحجية التي اجتمع رايكم ونويتم
عزمكم عليها والجهاد اصلحكم الله هو لاهل المغرب افضل
من الحج كما افتى به ابن رشد رحمه الله حين سئل عن ذلك وقد
بسط عليه الكلام في اجوبته وطوله ووجه ما ذهب اليه من
ذلك وعلله واكثر مشقة واعلم ان مزيد الجوار لتكلم الغزو
مشقة ركوب البحر وعدم تيسير الاجفان المعدة للجواز
واعلى كرايها عند وجودها والامر في هذا كله كان الله
لكم مع التيسير يسير وقد اجتمع اهل غرناطة لطف الله
بهم علماؤهم وصلحاؤهم ورؤساؤهم ووضعوا على النعيم
من خالص اموالهم وتوظيف سلطان عليهم والزام انفسهم
اموالا كثيرة تجمع فيها الالف ووضعوا ما قبض من ذلك بيد
امنائهم ووجوه صلحائهم وعلمائهم برسم كراء الاجفان
للغزاة الواردين معكم وان ما يفضل من ذلك من كراء
الاجفان اليهم وهم مجمعون الابتداع من معكم اليهم بقصد
الاعانة والاغاثة وان لا يتركوهم ما اقاموا معهم بين اظهرهم
جميعا وما عرض لهم الا بالعار من والجار من ما الرجل بلا حاجة لهم
به ولا ارب لهم فيه على هذا ان تفت كلمتهم اجتمع رويهم
والله سبحانه يحقق الرجاء ويبلغ الامال ويجدد في التمكين والعز

كان

كاف لصالح العمل ويعصم في الكلمات والارادات والخطرات
من الخطا والزلل بمنه وفضله ومقتضى هذه الخطاب اكرمكم
الله وان كانت المواجهة اوجبت اختصاصك بها فانما وله
من هو متصف بوصفك من الفضلاء والاشراف اضرابك واهل الفضل
والدين امثالك لان الحكم اذا علق بعلة وتبع لوصف قضى
بلزوم ذلك الحكم حيث وجدت علته التي علق بها ووصفه
الذي رتب عليه واهل بلادك وطنكم وشرفائهم في المعنى
تحت حكم هذا الخطاب ومطالبون بمقتضاه مطالبة نداب
او ايجاب كل على طبقته وما يليق به وجعل وجهتهم على السيد
الصالح الخطيب ابي محمد عبد الله بن شمس الدين والفقيه المدرس
ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الفقيه بن الفقيه صاحب المدرسة
ابي عبد الله الطرابلسي والشيخ الفقيه ابي عمران موسى بن جعفر
الفقيه ابي عبد الله محمد بن خليفة جميع الشاداتي والشرفاء
من اهل بلادكم وفر همم الله تعالى واشباه هؤلاء الاعلام من
الرؤساء وسادات القبائل واشياخهم من كل ما ترجى
منه معونة في دفع مؤونة فشاوركهم وشاورهم واعتضد
بسديد ارائهم واعتمد بركة صالح دعائهم والقلوب اذا
اجتمعت كانت ارجى للقبول واقرب الى قضاء الحاجات وبلوغ
المامول ورزقنا الله واياكم توبة نصوحا يرشدنا بها الى كل عمل
صالح فقفلها زاد المعادنا وغفر لنا بفضله العظيم ذنوبنا ويستر

وبترا وجمساليستر فيبع عيوبنا واعاننا واياكم على القبائح بعفو
وبهما كلعلنا وختام لنا واياكم بعواتم اوليائه الصالحين على مهمسن
بارتب الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلى اله وصحبه الطيبين الذين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونص كتاب الفقيه الحافظ
النبيل قاضي الجماعة ومفتيها ابو عبد الله محمد بن سراج الاند
لوسي الغرناطي كذا يسلم عليكم محبكم ووليكم في الله محمد
بن سراج لطف الله به والامر الخير بعون الله وقد كتب اليكم كتا
با طويلا مع حامله ثم انبهكم على ما نبهكم الفقيهان العالمان
صاحبنا الشيخ محمد بن ابي ابراهيم والعلامة ابو فارس بن ابي الربيع
كلاهما الله لهما من شاء اخوانكم الغرباء الذين بهذه الجزيرة
الاندلسية حفظها الله تعالى واعلموا ان نصرتها واجبة عليكم
كل واحد على قدر طاقته بالنفس او بالمال او بالندب او التحريض
فقد وافق هذا ان قدر جهدكم وجدوا واجيبوا بقدر استطاعتكم
ومن وانا الجهاد معكم في الغزوة العارضة فليلحقه الا بعكم
في الجزيرة الاندلسية وقد ذكرتم في كتابكم لنا ان كثيرا
مما فلح عن الجهاد معكم طالت حضرته والقصد ان يكون
مولانا على التشريف وطلب في الحضر والسفر السيد محمد بن
ابي ابراهيم واعانهما المذكورين وسائرهم اعانكم الله ووفا
كم على ذلك بمنه وبالله التوفيق سبحانه وكتب محمد بن

سراج

بن سراج الاندلسي رحمه الله له نص كتاب الفقيه الخطيب المقرئ
المبارك ابي الحسن علي بن عبد الله نفعنا الله به الحمد لله والحمد لله
واجب وان زهد عليه من كل ما افتر عليه الكاذب اذ نحمد الله
بكون الابتداء وبنعمته تتم الاشياء وبمشيئته تتصرف الد
هور وعلى ارادته تنقضي الامور وبه التوفيق والرشاد وبه الصلاح
والسداد وصلى الله على محمد نبيه الهادي المبعوث الى جميع
العباد فكان من بركاته من وفقه الله للسداد وسلك به طريق الرشاد
صلاة متصلة الى يوم التناد ورضي الله عن الصحابة البررة المنتجبين
وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد حمد الله الواجب
تقديمه في اول الكلام والصلاة التابعة على سيدنا محمد عليه السلام
يسلم العبد الفقير الى رحمة مولاه على الشريف فخر الشرفاء الصلحاء
خير العظماء العابد [illegible] المشتهر في عنصرنا اخيار واحد
للناظر [illegible] انواره وعمت في البدو والحضر اسراره وعلى فضل
والله السيد محمد بن ابي ابراهيم [illegible] اصغاء وسعادة
واقبال [illegible] امال وارادة وسبب مكتوبي هذا اليكم امران
انثار احدهما رجاء دعاء بركم المبارك لنا على ظهر الغيب ولو
برد السلام اذ هو واجب على كل مكلف من سلم عليه من الانام
والسبب الثاني وهو رغبت بعض الاخوان ممن عرف بالخير والصلا
ح والاحسان والاهتمام بعباد الله حيث كانوا في جميع الاوطان لاسيما
بن بلاد الاندلس في هذه الزمان فانه من اشد الناس على نصرتهم

نصرتهم والحض على اعانتهم وتفريج الكرب عنهم بقدر طاقته
وجهده وهو ابو عثمان سعيد الذي جازاه الله عن نفسه خيرا وا
واعظم له بذلك الاجر وقد راوه وهو ساكن الارض ويبلغه مراده وانتشر
واصلح له سريرته وعلانيته ولما بلغ له من اخباركم ما بلغ ولقيكم
معتنون بالجهاد طوى بعثنا له غزوكم وقصد بكليته ناحيتكم
واستشفع بكل من يرى نجح خيره ان يكتب لكم واجب من جهادكم فذلكم
اريتنا بطيه هاذه النسخة المباركة بعدد وبكم الى نصر
اخوانكم المسلمين بجزيرة الاندلس نصرها الله ومن فيها
من المسلمين واعانتهم على عدو ابعده الكافر برهان يغنيكم ابعثكم
باسعاف رغبتنا فيصبرونا بفضلكم ان شاء الله علينا بعض
بين خفكم من اراد الله نصيبته معكم ويكون على اهبة واستعداد
الى الغيض معكم لا سيما من قدم على الغزوة العارضة والدين يوفقنا
واياكم الى ما يحبه ويرضاه ويختار لنا جميعا قدره وقضاه لا رب
غيره ولا معبود بالحق سواه وصلى الله على سيدنا محمد رسوله
الذي اصطفاه واجتباه وعلى ازواجه واصحابه وسلم كثيرا
قال الله العظيم في محكم كتابه الحكيم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله وبشر
المومنين تم كتاب الشيخ الفقيه العدل العالم سيدي ابو عبد
الله العكرمي نفعنا الله به الحمد لله محمد رسول الله وافضل
خلق الله بعد الله يتنازل من لم يقل لا اله الا الله والله سبحانه

نعم

العاجلة

يهدي من يشاء بما شاء كيف يشاء الى السيادة التي عمر بعضا
والجماعة التي تسما بعزها ومجدها غيث الاندلس وغوث الاسلام
مولانا على الشريف وخليفة الله السيد محمد بن ابي ابراهيم احلهم
ابا مكمل التحرير كروب المسلمين وغيظ الاعداء الكفرين
وقاتينا هاذه النسخة لجهاد عدو الدين وكتبنا ميبونا النعمة
على المسلمين بعد ما على الاضطرار وبعد وبكم فتح الله البصاير
والابصار الى الصواب فاشكروا الله عز وجل على ما انعم به عليكم
ومن اعظمها نسبة هاذه الغزوة اليكم واسعوها بالعزم بالا
نقياد بين ايديكم من العرب ما الجهاد الى ما كتب به اليكم اخواننا
الشرفاء والصلحاء والخطباء والفقهاء من البلاد الى اهل الجواز الى عدوة الا
ندلس من كتبهم ذكرناه والى الطاغية من هم الله عز وجل
على غرناطة وغيرها ومن اتاهم من المسلمين بقصد نصرها من
حينئذ عدوهم انشله تعالى الى ان يخلصنا منهم وان يبقى جزيرة الاندلس
من الاندلس دار الاسلام من المسلمين في غير عدة والدين وارجوا
الله تعالى ان يقول الحق امين يا رب العالمين وما علينا
على الاقبال من عين وعند وصولكم الى هنا فاشكروا الله امر ما
كنتم لنا به من البيت العتيق كما قال اعلا ارح
ما عنده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكاتبه
محمد بن عمر العكرمي الغرناطي كان الله له امين شعبان اعدي
وابن عمر نفعنا الله ببركاته تم كتاب الشيخ الفقيه الخطيب

الخطيب بجامع الاندلوس المبارك الفاضل ابو الحسن علي بن محمد
بن مرشنش نفعنا الله به ءامين بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله
المومل فضل الله اعلاء كلمة الشهادة لا اله الا الله المتوسل
برسول الله المتبرك باولياء الله علي بن محمد بن مرشنش لطف
الله به ءامين الى الطليعة جيش الاسلام المجاهد المشكور المسا
ع الى مرضات رب العباد ابي الحسن مولانا علي الشريف
وصاحبه ابي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح القطب سيدي ابراهيم
نفع الله تعالى به شكر الله مقاصدكما ومطالبكما الجهادية
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد حمد الله
الذي عود من نصره الاسلام جميلا ومهد الى العز سبيلا
الانعام مدرار الاسلام سبيلا والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد نبيه وعبده ورسوله الذي فضله على الرسل والا
نبياء تفضيلا وكمل لامته الشريعة باكمل وجوه تكميلا
وجعل البركة فيهم لا تزال تظهر على اهل المحبة المتبعين نص
كلمته حسبنا محبا وحبيبا وجميلا والرضى عن اله وصحبه الذين
لم يزالوا نهج امته ونصر ملته من كبير الاجهاد كثيرا ولا قليلا
فان موجب الكتاب اليكم تنبيهكم على ما توجهت فيه الهمم
اليكم وتعقد الاجماع عليكم من اعداء ان على الجهاد تنفع
به العزم النسابو واحضار نية لتبخير الكرة على اهل لا اله الا الله

بجزيرة

بجزيرة الاندلس ونصر نوع المضطرين وان كل من له غيرة على الدين
واهتمام بالمسلمين لما اظهر الله تعالى من بركة نيتكم في حركة
طنجة ما اظهر وابان من فضلكم فيها ما نطق به السر فيه والجهر
رجاء ان يكمل الله على ايديكم لاهل تلك الجزيرة من رجاء ويفعل الجهر
ببركة نيتكم وهمتكم من امر عهد وكم الدين من فرح احسبنا نحض
على ذلك من كتبه اهل العلم والدين وقايد المسلمين وقد اظهر
الله تعالى من تيسيركم الطائفة ان قصدكم في الدنيا لم يتربط
الا بالخير والجهاد وان همتكم المسارعة الى مرضي رب العباد
ولا خفاء ان فرض الجهاد اليوم اكد من كل اكيد وان فضله
لا يحيط به الحصر ولا التحديد لا سيما بتلك الجزيرة التي طال
عليها مقاسات الامر الصعب مع العدو والكافر ومكابدة
الخطب الشديد طول المدة باطلها كلمة الكفر على كلمة الحق
فيها وملة التوحيد فمن وفقه الله تعالى لاغاثتها واستعمله
في اعانتها فهو السعيد كل السعيد وانتم جعلكم الله ونفع
بكم لكم في هذه الغلوة التي تحركت اليكم في اعانتها الحوكم
في طلب اغاثتها بشرى عظيمة ان الفتم تستمدوها وسعادة كبيرة
اذا غنمتموها فليهن تخصيصكم بهذا اذ دون الامة على بعد الامر
طريقيل بل هو لمن تامله اوضح برهان على سعادتكم واكبر دليل
على انكم من اهل الخير وهم لا يخيب وفلاح خواطر المومنين لا تقتلوا
من الغيب ولا تخيب فانتم بحول الله [illegible] جعلكم الله [illegible] [illegible] كرامه

اليه واعزموا عزما تستحضروكم له وحضوركم عليه واقبلوا
للخير الذي فتح الله لكم بابه واقبلوا مسرعين لاغاثة لا اله الا
الله واعلموا ان الكفرة دمرهم الله فيما بلغنا قد قوي ار[illegible]
كواعليهم وبرحوا وامانا لهم في حركة طنجة عليهم عن انس
والحمد لله لم يدع الله للكفار عليهم علما ولم يشكروا من
لطف الله بهم فاخذ ولا اعداما وانما هم محتاجون من الجرسان
لحماة او من علام اهل الفضل والدين من نزل الركون اليه في التقدم
نغية يد نفه واعتمادا حسبما تقدر هاذا عندنا من مخبر عنهم
ناصح لهم ثقة عندنا امين على مصالحهم وهو الشيخ المبارك
ابو عثمان سعيد الزناتي شكر الله له فضله وتفيعون عليه انتم
من كتبنا ومشابهته اذ قد رفيته والنصيحة لكم بان نعم الفاضل
المجاهد وبادر والهادي الفضيل الذي ما فوقه فضل واعلموا
انا نحبكم ونلهج بما كنا نعاين من كبير عزمكم وكريم
جهدكم في ذات الله سبحانه وكنا نحب الله النصرة والا
عانة لاخواننا المسلمين اهل تلك الجزيرة لوجوه منها البلايا
في هذا العدو وكذالك نحب ان يكون ذالك على ايديكم وفي عينيكم
كما يقتضيه الحب والود لكم والله تعالى يعينكم على ما توجهتم
به النيات والمقاصد ويهيء لكم فيها افضل المطالب والمقا
صد بمنه وفضله وقد علمتم ما جاء في فضل الجهاد عز وجل وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم واغاثة النفوس ونعزيز الكرة الثانية

بهاذا

بهاذا الوقت مع ضعف الاسلام وقلة الناصر ونسئل الله سبحانه
ان يعصمنا برحمته وان يعيننا على القيام بحقه وبوفقنا لما يحبه
ويرضاه ويختم لنا بخواتم الصالحين يا نعم الفاضل هاذا الخير
ما اريد ان يبرزكم ولا تغفلوا عنه صنايع اعمالكم بهو خيركم
بهمها المهم وليتفقد منها عليها ويحسبوا اصلنا الحديث
معكم وكررنا التاكيد والله تعالى يرتضي بالعفو والخير ويوفق
الجميع ولا تنسونا بخاطركم ودعايكم والسلام عايد عليكم
المباركة والرحمة والبركة وبتاريخ اواخر شعبان المكرم سنة
احدى واربعين وثمانماية عرفنا الله خيره وبركته والحمد لله رب
العالمين ومن كتاب الفقيه العمدة ابي عبد الله محمد بن اصلال
حفظنا الله بمنه الى الضرغم الهمام المعطى كلبته في رضا رب
الانام مولانا علي الشريف المقدام وخليفة السيد محمد بن ابي ابراهيم
نفعنا الله بهم كان الله لنا ولكم وليا ونصيرا وحافظا ومعينا وسلام
عليكم محبكم في الله تعالى محمد بن اصلال باتم السلام واكمله وبعد
حمد الله تعالى في دوام عافيتكم وفي صلاح هاذا الثغر وبعد
السلام فموجب كتابنا هاذا اليكم التماس بركة دعايكم والاهم
والاعظم تعريفكم عرفكم الله خيرا وعافية اننا سمعنا من جماعة
من الناس ممن يوثق بخبرهم وقد شاع ذالك عندنا بعام ان الروم
الكفر الذي هو مجاور المسلمين من جزيرة الاندلس ان اخذ في الحركة
عليهم بالجد والعزم وهو في غاية من القوة بحيث يكونوا القادم

ان القادم على طنجة بالنسبة لدكالة دمرها الله تعالى جمعا
يرجع للخيل والرجال وقد ادرك من المسلمين قتل شديد وخوف
عظيم وهم في غاية من الضعف لما نما لا عليهم من شدة الجوع
وضيق العيش وعتا عليهم اعداء من الاستيلاء الكافر واشتد
له وقد وجب علينا اعانتهم ونصرتهم ومبلغ طاقتنا وغاية
جهدنا وانتم من اولى الناس واحقهم بذلك لما منحتم من القوة
والمال وكثرة الاتباع ولما تقرر عند عامتنا وخاصتنا انكم
اشد الناس حرصا على تحصيل الخيرات وكثرة المثوبات واوفا
ومثوبة اعظم من هذه النازلة فقد تقرر في علمكم ما ورد في فضل
الجهاد وانه افضل اعمال البر لا سيما في هذه النازلة ويكفي من
ذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم الى قوله العظيم
فجدوا رحمكم الله في هذا الامر بالجد والعزم وابتغوا الحسنة
فضلكم من حمل ان يكون سببا للتعزيز الكرور ودفع الشدة ابدا وحرض
رحمكم الله كل من ترجون منه الاجابة من اهلها وطاعتكم ولو قوة
بنفس او مال على هذا الامر الاكيد ولا تتكاسلوا عنه الكفار الطلب
تتشوقون اليكم وقد بلغ اهل الجزيرة خبركم واسرعوا رجالا
معه له فقدم في هذا ونحوه من الخيرات يسمى بسيد سعد واطه
من الجزيرة وهو ماكر عنه نائب اس وبعض البعد امير الجزيرة ورك
سائر هذا ان يحرض الناس على اعانتهم ونصرتهم وهو اخذ في ذلك
بالجد والعزم وقد امرنا عدة من الفضلاء بالكتاب اليكم فكتبنا

لكم

لكم على سبيل النصيحة تعاونوا على البر وقد قال مولانا جل جلاله وتعاونوا
على البر والتقوى وقد بلغنا عنكم انكم عازمون الى العبور الى الحج
وهذه المصلحة اشتهرت في الوقت من اعانة اخواننا المسلمين
الذين احاط بهم العدو من كل جانب وهم غرباء بين اظهر الكفار
مع قلة جمعهم اعظم اجرا واكثر ثوابا لا سيما وقد اديتم فرض
حجكم وهذا منا لكم تنبيه وتذكرة جعل الله بمنه وفضله جميعنا
ولهمنا رشدنا وييسر علينا امور ديننا واخرتنا بمنه وفضله والسلام
معاد عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب متصلا به الفقيه الولي
الصالح ابو عبد الله السراج نفعنا الله به وابن الحسن لله وكذا
يسلم عليكم عبد الله سيدي محمد السراج لطف الله به وانا ستزيد على كلام
هذين الشيخين زادهم الله من فضله وجعلنا وإياهم من حزب النبي عليه
افضل السلام معاد عليكم والرحمة والبركة وكتب بعده متصلا
به الفقيه الصالح ابو العباس احمد المعاوني نفع الله تعالى به من اعمر
بن احمد المعاوني الذين السادة التي عم نفعها والعبادة التي نسها
عن هذا وهذا سيادتنا مولانا ابو الحسن مولانا على الشريف
وخلد المجاهد اخينا وحبيبنا في الله قدوة الفضلاء وعلامة النبلاء
سيدي محمد بن ابراهيم يسلم عليكم وعلى اخواننا المسلمين وجمع
حفظكم الله تعالى الى الرجل الذي نبه عليه سيدي موسى بن عبد
العزيز هو كما ذكر وخواطركم معه واردنا ان نفيض هذه الجزيرة
اعانتها الشواغات من غيبها والسلام معاد عليكم والرحمة

والرحمة والبركة تم كتاب الشيخ المرابط صاحب الزرهون نفعنا
الله به الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك
نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
الذين أنعمت عليهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ثم بعد حمد الله الواجب تقدمه من أول الكلام إلى أيها
الشريف الفاضل العابد الناسك المجاهد مولانا أبي الحسن
مولانا علي الشريف وخلف نجل الأولياء الصالحين وبقية الفضلاء
العابدين سيدي محمد بن إبراهيم العلالي أعاننا الله وإياكم
على رعاية وداعه وحفظ ما أودعنا من شهر بعد جار سيدنا بعد
الرند الذي أخبركم به فقهاء جامع كتبهم من نصيحته ونصرته
وإعانته لعباد الله المسلمين على أعدائهم المشركين بعض
وصفه والذي بلغنا فيه أكثر وليس الخبر كالعيان وقد أراد الله بينكم
في الغاية من حسن نظره له في مصلحة الجزيرة الأندلوسية في خروج
حكم إليها واستشار في هذا جماعة من أهل فاس علمائهم وصلحائهم
وطلبتهم في الكتب الكبير واستحسنوا نظره وكتبوا الكتاب ولعل
الله يجعل نصرة المسلمين على يديكما واستعنا بالله وتوكلنا
عليه واعتمدنا على نية هؤلاء القوم الذين اتفقت كلمتهم على
قدومكما إليهم لكن بعد استعمال الاستخارة لياليا وأياما
على السنة المروية وتطهير البدن ظاهرا وباطنا والثياب والبقعة
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستخارة

وما يكون بعدها من سفر والعلم فيه خير لمن حضر منذ الطولة وها
ذا إذا خرجنا بنا إليكم والسلام على من كان بنا والسلام على من
كانت هجرته لله ورسوله والحمد لله رب العالمين وكتب محبكم
في الله عبد الرحمن بن محمد الصغير بن الشيخ الحسن بن عبد الله بن
زاوية الزرهونة أمتعنا الله ولطف بنا في الثامن من شعبان المبارك
ومائة قصيدة من نظم الأملي الأستاذ أبي فارس بن أبي الربيع في
الغرض المقصود وجهت للشريف الهمام الضرغام وقطب
دائرة فرسان الإسلام أبي الحسن مولانا علي الشريف ورفيقه وولي
في الله المرابط نجل الصالحين والمجاهد في سبيل رب العالمين السيد
أبي إبراهيم وجماعة من مجاهدي أهل سجلماسة رحمهم الله ورضي
عنهم أجمعين وهي هذه

أيا راكبا يطوي المفاوز والقفرا ، رشدت ولقيت السلامة والخيرا
تزحل وجد السير يوما وليلة ، وسافر بجد ما بدا مطالعها زهرا
تعمل هداك الله يمضي إلى الحمى ، تحية مشتاق تهيجه الذكرا
وأما ديار العز من سجلماسة ، فتلك ديار تجمع العز والفخرا
وسلم على تلك الخيام وأهلها ، سلام محب لم يطق عنهم صبرا
تعد لهم حب سرائر جوانحي ، وما زاد في الفضل والدم والشعرا
فتلك بقاع الخير والدين والهدى ، بكم منه تعني في سماها سما بدرا
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، بضوع عبير الزهر من بينهم نشرا
وقل يا أهل الفضيلة السادات الأولى ، إذا ما دعوا لجهادنا أسرع النفرا

وهم سليل الهاشمي بن صهره ، على أنه يعلوا على رجل فخرا
ابو الحسن المولى الشريف الذي به ، على الغرب شمس النصر اشرق بالبشرا
ولاح جمالا والعلوم عجائبا ، بها سلب الالباب تغنيها سحرا
هو الصعب مهما اهتز كل مجلجل ، هزبرا اذا ما انشب الناب والظفرا
هو الغيث ان دارت رحى الحرب للقنا ، وغيث اذا ما المزن ما امطرت قطرا
اغار على الاعلاج والتاح جمعها ، وجد لهم قتلا وشد لهم اسرا
بحضرة قد طابت المعالي لرمزه ، بنصرتها ترجوا من الملك الاجرا
دعاها بادنى الشوق فانبرا مسرعا ، من الصافنات الجرد لم ياخذ العذرا
فهابت ركاب القوم وانهمر انثنت ، وارهو جيش الله اعداوه خسرا
ولا عجب ان الاولى هو منهم ، لبيت الشرا علاه من جها شبرا
اجرهم ذلك الجهد ما عمرانه ، ابا حسن وانصر هزبرتك الخضرا
وناد ابا عبد الاله خليلكم ، به تجلب النصراء وحادثة الضرا
سليل الاعلا واكرم به ابا ، خلف الفرع الزكي الرضى البرا
البيرانه لبانه امل احبة ، وجمع اهل الغرب من حيث حصرا
واوقع بالكفار وقيعة ، بمن لم يمت بالسيف مات لها ذعرا
واصبح ثغر الدين باسما ، وارهو وجه الكفر من حزن فترا
ونال من الله السعادة والرضا ، وجنات عدن والمعاد له ذخرا
وقل ايها العبد الذي انقذ الفنا ، شعرا وما بي في منازلها الشعرا
اريك امر بالغرب اصبح فانطا ، وانذلهم يرجو بطاعتكم نصرا
وعزنا ضد الغرب ناد تكما القبلا ، وبالراية البيضاء كن تنصر الخضرا

وسكانها وهي عليكم رجا العصر ، كبيرهم والطفل والكاعب العذرا
فيا بني فاس ارجكم حاميا العصر ، رجالا ونسوانا اعطار وقد عرا
معات ابات الدين بكل ماجد ، كريم زيار القيعة والنسل والعجرا
بدورنكا الكفار بغض خطا يهم ، وتشبع من قتلاهم الوحش والطيرا
لقد جمع الكفار ملك رقابنا ، باهلاكهم ارضنا الغرب والبحرا
منار لنا من كل مصر وقرية ، تنادي بكما غوثا لفتحه انصرا
بحكم ضعيف لا احداك بقسمه ، وشيخ بها ارباع على ما شعترا
ويسمع ولبنى عوانسكا ارسا ، وصبية مهد لا تعي النفع والضرا
ومنبر جمع للخطابة والدعا ، ومسجد ذي الصلاة وللاقرا
وكرسي علم مقعد لمدرس ، تصدر ما يطلى يضيء لنا الصدرا
واجداثا ابناء الصحابة وفقها ، وكل ولي اشعث لا يرى طهرا
تناديكما غوثا من الله سرعة ، فقد كاد ان يستاصل الكفر ذا البرا
تحث لنا التقصير بعدا وقرية ، اجيرا لنا من كل فجل فد الحضر والبحرا
وعزما باخر من ذلك التي مضت ، ليبصرها ذا العلم وعلمكم ابرا
وانتم بنصر الله توروه بما انتم ، من المصطفى في الغرب من خير خبرا
ولله ما الشرف وقت لوائكم ، فتلك بها حياتنا افضل الحمد اجرا
وماهكذا كتب الله من راية اتت ، كشمس ضحى والعصر ساحره عفرا
جزاها بمن الله عزا ابتها ، بضوع شذاها بعد لفقدها عطرا
وبلغ عنى الكرام تحية ، بانكم للغرب قد صبروا صبرا
بغرناطة الله عزما العدوه ، احاطت بها الباساء واشتدت الضرا

والتمس لنا الجند الفوز ونصركم * تنشر وجوه ما استعجلوا نحونا البشرا
ونشهد على خير البرية في الهدى * محمد المبعوث بالملة اليسرا
والال وصحب ثم آل النجيه * ومن لدوي الاسلام قد قصد النصرا
تمت الرسايل الجزيرية والعباسية الفاطمية بحمد الله

الحسن بن ابا علي الشريف مع خلد السيد ابا ابرهيم حيرضوا الكرام باهل عدوة الاندلس ان اعادها الله للاسلام بمنه وكرمه انما رسمنا على هاذا التاليف ليعلم الواقف على سيرة اجداده كيف وقدره عند اهل زمانه بحضورهم وانه في غالب احواله مشتغلا بالجهاد والحج وقد رويناه عن بعض الاشراف احفاده انه مكث اربعة عشر سنة لم يتزوج اولاد وهو في تلك الاعوام تارة يحج وتارة يجاهد وحال سنة بعد رجوعه من الحج الى تاجيت اي خرج بلده بالسر دار فحاصر بها مدينة من الكفار وليس لها الا طريق واحدة وهي قنطرة من الحديد فلما ضيق بهم رفعوا القنطرة فجعل على وسد نحوهم فلم يجد لهم مدخلا فلما نحوا الباب بعرسه فلما راوه دا خلا عليهم الفوا عليه قطعة من الحديد قطعت العرس نصفين وسلم وتعلقت عليه اعطابه من المسلمين في العبير وطلعوا اليه واخذ المدينة فهزموا وطلبوا بابها واتوا الكفار بجاريتين با هيتين في الحسن والجمال في الواله اختار منهما ما شيت وما غيرنا واحدة فاخذ الكفار المختارة وذهبوا وضيعوا بها ولها جاء في بالطعام عليه اللحم استنكره مكان قبضة او مرات رضي الله

عنه

العد تعلي

عنه ونفعنا به وبسا الصهر عن الحن وفي الوالحسن الجارية المختارة فقتلهم من اخرهم الا من اسلم وقد نقدم من رحمه الله انه توفي بسجلماسة وترك بها ولدين اثنين السيد ابا عبد الله محمد بفتح الميم والسيد ابا الجمال يوسف واما السيد محمد فكان له من الاولاد اربعة السيد الحسن والسيد عبد الله والسيد علي والسيد قاسم وهو على هاذا الترتيب في السن حسبما تلقي من بعض الفقهاء ابنايهم في الصاآبر هم اولاد محمد نسبة الى هاذا الجد ومنهم رئيسهم لهاذا العام من سجلماسة ابو غانم منهم السيد الحسن بن عبد المومن كان بزاوية اهل الدلا وهو استاذ تلاتيه حمالة القران للتجويد واختصر كتاب حيوة الحيوان واخوه السيد عبد الله بن عبد المومن رجل صالح قارئ للقران الخبير بالتواريخ والاخبار تقشف اللباس لا ترى عليه الغالب الا جلد الضايع المساكين ومنهم السيد محمد بن عبد الله بضم الميم حفيد السيد ملوك بن عبد القادر احد شجعان الاشراف وفيها حسن الاخلاق لين الجانب ذو هدنة وعفة غالطا للعلم والفقه والحديث ومنهم السيد محمد بن عبد الله ولد السيد عبد الله بن عبد المومن رجل عليه سمة الخير والد بن فقيها غالطا لعلم العربية وهو الان نازل بمضغرة من الاحياء بفرع قصر السو ومنزل بسمي بتازوك ومن منازلهم دار ود العليم منهم رجل عالم صالح وهو الفقيه عبد الله بن قاسم كان سكناه بقلمر دولة مولاي احمد من الملوك السعدية فقطع اهل فاس عن جري الماء

المآة الجبار اليها وتوجه الشريف المذكور لمراكش بعد فتنة الك
نحو الامير المذكور شاكيا بما نزله منزلا ووجعا وعرف قدره وبره
وقص عليه ما فعل معه اهل فاس من قطع الماء وبعث الامير في الحين
من غير علم من الشريف الفقيه عبد الله بن قاسم بتصريف الماء
للدار وهو ضربان الامير غير مبال بسبع شكواه ثم بعد مدة قال له
الامير هل اردت الاسباب او الاولاد فقال له السيد عبد الله اي شيء
تامرني هل الخروج من مدينة فاس او الجلوس فيها فقال لا ما رضيت بالا
هانة فامره بالاقامة بها والفقه بتعمق كثيرة من جواهر ويواقيت
ووصفان قيل انه اعطاه مدا من الجواهر وما يقوم من اليواقيت وكتب
له ظهيرا يتضمن بعضها ان ذا الحرف قيل ان تلك الارض حيزة تشير
زوجا وطابع مؤلفها بعض تلك الظهاير عند احد من ابناء عمه
والزاوية التي لا عامرة وهو السيد علي بن قاسم وكان السيد علي
هذا رجلا ذا احوال وله همة في العبادة وزهد واعتزال العوام ولا يخبره
ببعض المغيبات مما اخبره به حين دخل علينا الرشيد جاسر وهو
في حالة عظيمة وقال لي يا محمد قم وبادر لنسكن مدينة فاس
فملك اولاد مولانا الشريف بن علي بها يطول اخرج من الزاوية
في الحين لا رحلاها قريب وكان رحمه الله يتشوق لذلك كثيرا
ويتقلى به فلما قرب وفاته في المرض الذي مات فيه اوطانه بذلك
وحض عليه فيه بالبدار البدار وكانوا اهل الزاوية يتبركون به
حيا وميتا لانه اخبرهم بجميع ما يهلكه ملوك وو فقنا وبالهم

من الايام

من الايام في حالة الجذب وهو غير مبال بمن حضر شاهد واذا لك
بالعيان ومن منازلهم بوصالح موضع بالسفيرة قريب من
الولي الصالح سيدي ابراهيم الكابرتناوي ومنهم السيد الشهيد
القاطن الان بالسبعة في القصبة السوالية هو من الشيد عبد الله
بن ابي بكر رجلا عاقلا وله همة محبا لاهل الخير والدين ومنهم السيد
حم بن الحاج استوطن ناحية السودان تشمكت حتى ملك
اموالا وافرة وما زال بعض اولاده يتوسعون في اموال بعد وفاته
حتى الان ومن جملة اولاده ولد فقيه هو الان بالسودان له همة
في الدين وقوة في اليقين قيل انه شرح التاليف المنسوب للاخضر
على الديانات اسعد والله اعلم السيد محمد ومن منازلهم اولاد
عبيد بالتصغير وهم جماعة احترفوا تجارة السودان ولهم اموال لها
بال وبعض اخوانهم بواد الرتب بقصبة البلهفة بموضع يسمى
بلاريت وهم اولاد السيد محمد بن عبد الله حسن الاخلاق ويبرون
بالوارد عليهم ويقضون حوائجهم وحوائج المسلمين وعاداتهم
التجارة الى بلاد السودان كاخوانهم المذكورين اولاد عبيد
ومن منازلهم اولاد محمد بن بواد افلي وتاغوت ومنهم السيد احمد
بن حاج صالح استاذ خير له همة في العبادة كثير التلاوة
للقران قليل المخالطة جلوسه في الغالب بالمسجد متصف بالرهبة
كثير التفكير في ايات الله والبكاء والخشوع ومنهم البعض
ممن اكثر منهم العالم المشارك في العلوم كان معاصرا للسيد

عبد الله بن علي بن طاهر وهو الشيخ عبد الله الواحد الشريف له
قصائد بالملحون سلسلة في مدح البرية وله حاشية تكلم
بها مع المكودي والمراد على الألفية هو الدر بيد الطلابة
انتهى الكلام على أولاد السيد محمد بن السيد علي الشريف ومنهم
السيد يوسف بن أبناء ملك وفتيا بهاذا أيده الله وسدده قيل
انه لم يكن له أولاد حتى بلغ ثمانين سنا وهو أصغر سنا من أخيه سيد
محمد انتفع ذكره لا زاوية سيدي علي الشريف كانت أولا عند
أخيه وذلك في دولة نبي من ببرقراوه غير لا يوريها فاحتالوا عليه
حتى أعطى الزاوية لولده واشهدوا عليه بالبراءة منها فبقي
أهل الوقت بار عهد السيد يوسف هو الذي بعيونه انه ومن
عقبه وسكنوا الزاوية واشهد وامر السيد يوسف ورسم ذلك
هو الآن موجود بأخنوس عند أما منهم سيدي علي بن عبد الواحد
وجدد تركه السيد بن هلال أحد أحفاد السيد يوسف رحمه
الله كان السيد يوسف من الأولاد تسعة فتقدم القوقية
على الستر خمسة منهم أشقاء وبما بينهم أمهم السيدة
الخليفة من ذرية بعض المرابطين بتنطلماسة وهم الشيخ
علي والسيد أحمد والسيد عبد الله والسيد الطيب والسيد عبد
الواحد المكنى بأبي الغيث لكثرة ما نزل من المطر عند مولده
وقد كان حبس أملاكه وهم على هاذا الترتيب في السن وأربعة
أمهم السيدة الطاهر بنت الشتات بوي مع تاء

أمه

المخزوبية

النسب لقلة أهل ذلك البلد من ذرية بعض المرابطين هنالك
أيضا وهم السيد الحسن بالتكبير والسيد محمد والسيد الحسين
بالتصغير والسيد عبد الرحمن ومن تطرزت الأشقاء الخمسة اليوم
أخنوس ومنهم السيد أحمد بن يوسف الكبير وهو الذي سور
سور أخنوس وهاذا من كبار الأشراف وله على قبيلة وهمة عالية
راجح العقل قوي الخير ومنهم رجل صالح يتبرك به حيا وميتا
مجاب الدعوة حسن الأخلاق له همة في الدين وقوة في الخير وهو
عبد الله بن يوسف بن قاسم كان كثيرا ما يحض الناس على العلم
حتى قال لبعض أصحابه سر منتجعا على تعليم الأسنان القصيرة
ومنهم السيد الفاضل الجليل الكامل المنقطع للعبادة المتخلق
بخلق أهل السعادة المتبرك به حيا وميتا الشاب الناشئ
في طاعة ربه الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنقطع عن الدنيا
الرافض لها المتقشف في أكله ومشربه وملبسه الزاهد الناسك الورع
والعبادة في مسجد أخنوس من عديدة كان كثير الصوم قليل
النوم بالليل ذكر بعض أصحابنا الفقهاء ممن كان في الطلبة ذلك
الوقت انه كان لا يضع جنبه على الأرض بالليل وإذا أخذته سنة
وهو جالس ثم نبه فانتبه مرعوبا فأقبل على ذكر الله وكثير
البكاء من خشية الله وكثير الفرار من الخلق لا يباهي لأحد من أهل
الدنيا لا ينظر إلى الدنيا ولا إلى أهلها ظاهرا وباطنا على الجوع والصبر
لا يملك من الدنيا إلا قليلا ولا كثيرا ليس له إلا ثوب وأثبته في أعيم

يوم يغتسل نصف ثوبه وعليه نصف الآخر لا يغفل الدنيا من احد
ارتحل الى الله مبرورا حج ثم لازم المدينة المشرفة وانقطع بها انقطا
عا عظيما وله كرامات شاهدها كثير من الناس منهم من ذكرها
الطول وكثرة عبادة الله وخشيته كرامة لمن اكرمه الله
جعلنا من السعد ومن اهل محبة اولياءه وعابدي عباده سيد الامين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم السيد هاشم بن احمد بن يغش
بقية عامل خير من اهل الله بين اهل الفلاح والصلاح والنجاح ومنهم السيد
عبد الهادي بن طاهر ذو الخير والوفا من اخيار الشرفا واحوال مرضية
وصفات سنية وله اولاد اطال الله بقاؤهم ومنهم الشيخ احمد
بن عبد الهادي الفاضل الان بمدينة فاس من طلبة الزمان ومن اهل
الخير والعلم والاحسان قاضي لحوائج المسلمين بار بالمساكين ذو الانط
ومن وفر الاشراف ومنهم اخوه السيد محمد بن عبد الهادي كهو به
جهة ذو الاخلاق والحسان والاوصاف المرضية من بين ابناء الزمان
محب المساكين ومريد الخير لجميع المسلمين واخوهما للاب مولاي
علي ذو العقل والاحسن المتصف بالخير والامانة والامارة والنفس الز
كية والحالة المرضية والراي الرشيد والنظر السديد والهمة
العالية والمكنة ومنهم ابن عمهم السيد احمد بن عباس ملازمة
مذهب عن قاصده جميع الباس وهو سيد واهل خير على فضل
تكرر وجهه لبيت الله الحرام وزيارة قبر سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من الناصحين لعباد الله وقاضي حوائج المسلمين

قاصدا

قاصدا بذلك وجه الله العظيم ومنهم السيد احمد بن يوسف
حفيد السيد احمد المذكور اولا مصور الصورة بين الحاج السا
لك بهم البحاج له قوة على تلك الطريق ومشغوف بهم وبحال السي
السعد والخير وذكر له انه من ارشد بد الحزم عند الباساء
والضراء لم يعلم له مع الركب قرار ومنهم اخوه السيد عمر بن يو
سف الحزبي همام ذو الراي والاقدام كريم الطبع كثير النفع
يشبع قاصده ويرويه والى افضل منازله با ويد عزيز الجار لا يضام
ولا يجار ومن منازلهم ابار وعلي بن محمد والعمرانين وهي زاوية
مباركة لها حرمة عظيمة اهلها من الاشراف الاخيار الطيبين النجبا
لا تلقى احدا منهم الا وتوسمت فيه الصلاح والخير والنجاح على سيما
بصلاح دينه ودنياه ومنهم السيد عبد الواحد بن العربي من او
لياء الله الصالحين والرجال العارفين لا يوجد في غالب احواله الا
بداوية المساجد راكعا وساجدا ويعود الغرباء مع الطلبة
بالغدو والاصال ويصلح بين المتشاجرين من النساء والرجال
جامع لشتات المسلمين محب الخير لجميع المومنين ومن احبا
ء السيد الطالب ذو وعة وسكينة وفارس الك في ذلك
مسلكه ابايه الاخيار له همة سنية وشيمة مرضية ومنهم
السيد عبد الله بن حميد فقيه جليل نبيه خبير لبيب وجيه حسن
العشرة كثير الادب والفطنة الكثيرة والصواب والسكينة
ومنهم الشيخ الاكبر والعلم الاشهر السيد عبد الرحمن بن يوسف

لم

لدى الحلوم ودراية واتفاق وصبح الخلق والنسك ومن منازلهم
الفصيلتان بالمصلح احداهما السيد فارس الابطال الشجاع
البطل السيد هاشم بن عبد العزيز الحايك في زمانه درة الكرم
والجود والشجاعة الموروثة عن الجدود والثانية لجماعة
الاخوان اولاد سيدي عبد القادر الكاينين من الاعيان ومن منا
زلهم الفصيلة الاربع فصيلات مولاي الشريف وابو عبد الله ا
المدعو بالغزراني الشريف اسد الحروب والميدان خلع بعامل
وسجلماسة بامر الاخوين وكان في خلافة لين الجانبين مح
الله الحرام وبه توفي بعد الطواف بين الركن والمقام ومن
اولاد سيدي الشريف عاقل لبيب محب الاخوان ناصح نجيب
ومنهم السيد محمد بن الكبير له همة في مطالعة دواوين
الشعراء وهو مجاهد بين يدي العلماء ويكرمهم ويحب الطلبة
ويصحبهم فصيلة السيد عبد الكريم بن الفاضل الماجد كان
معاشرا لابن عمه مولاي محمد ومروز رايته ودوي رايه ومنهم
ولد عبد الرحمن بن عبد الكريم رجل خير دين زعيم محب لاهل الخير
والدين محسن بالمساكين له غيرة على المسلمين قوي اليقين
ملازم للاذكار في الليل والنهار ومنهم الخير الشهير
الشهير السيد احمد بن محمد الكبير رجل ذو همة وفطانة وفطنة
وعبادة توجه نحو الحجاز مع حفيده وحشمه وعبيده وجاوز
طيبة الغراء على ساكنها افضل الصلاة والسلام حتى توفي

بها

بها وترك العقب وتوفي الحفيد وترك بها ولدا هو الان
بها مجيء ثم رجع الى اولاد السيد يوسف وهم الاشقاء الاربعة
المعدودين اولهم الاخوان التسعة ومن منازلهم ابو حامد منهم
السيد عيسى بن الحاج [illegible] كان زاهدا في الدنيا جامعا جميع
املاكه وتوجه نحو الحجاز وسكن طيبة وتمتع بها ازمنة الى
ان توفي رحمه الله بها ونفع به ومن خيارهم السيد الفاضل كان
كريما نجيبا من اهل الفضل والنباهة ومنهم السيد الشريف
ابن زكرياء كريما نجيبا كان فظا وكان يحب من الطلبة نحو
الاربعين فدخل [illegible] الملك في فتنة ولم يتم له الامر وقيل انه جاهد
الكفار مرة او مرتين ومنهم السيد سعيد بن عبد الرحمان
من اكابرهم وفضلائهم وكان ذا اضياف اجراء ذاهبا في عنا
ل احواله الى مدينة فاس وكان ذا الكد ابعد حتى خرج من سجلما
سة الى ناحية ملوية وبنا بها قرية واستوطنها حتى توفي بها
رحمه الله وتركها وانتقلت اولاده الباقين بسجلماسة بعد
ملوية وهم بها الان فازلين وبقوا على عادة ابيهم وازيد من اطعام
الطعام واكرام الواردين عليهم وقد تصدر لذلك احد اولاده وهو
السيد هاشم بن سعيد وساعده الوقت في ذلك كانت تضرب
به الامثال في الكرم والجود وهو على تلك السيرة حتى توفي رحمه
وخلفه في ذلك شقيقه السيد محمد بن السعيد وله ماء واصل
بقيه ذا ابتهاج لين الجانب يلقى الناس بالبشر وطلاقة الوجه

الوجه رحيما بالمومنين شفيقا بالمسلمين وهو السيد عبد الرحمن
بن السعيد ومنهم السيد عبد الواحد بن بلخياط عابدا زاهدا ناسكا
لا يفتر خطوة الا بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا من يوثق به من صلحاء الاشراف ومنهم السيد طاهر بن الحسن
رجل صالح ذو خيرات مفترا لا عفة ومسكنة ومنهم السيد
محمد بن عبد المهيمن بن ابي زكرياء له بركة عظيمة عمر كثيرا حتى
كان لا يعرفه الناس من شدة الكبر ومنهم السيد محمد بن عبد الهادي
وفيه دين خير ساكت لا يتكلم في الغالب الا بما يعنيه ذو زهادة
وسكنة ومنهم السيد علي بن طاهر حاجا خياكرا يما يلقى
الناس بالترحيب ويكرمهم بما وجد من غير تقتير وان غيب له غيره
على الاشراف يبتاعهم ما يجب لنفسه ويدفعهم لغيره عن غيرهم من ابناء
عصره كل واحد بلغاه ويعده بما يليق به ولا ينفصل منه الا بسالم
الصدر والسرور عليه ومنهم السيد عبد الرحمن بن قاسم النعيط ولهذ
بيت النبي صلى الله عليه وسلم تخشع لبن عافل عن الا تمل من محل الستر
والاعطائه ومن منازلهم حوم داوود واكثرها والاه بولاد الزيب
ومضغرة ومنهم السيد طاهر بن الحسن كان من العباد الزهاد
قيل انه مكث خمسين سنة لم ير فيها ضاحكا ووقع عليه
مرض الغضروف اليابس عليهما السلام بحيث عاينهما وولده السيد
علي بن طاهر كان عابدا ناسكا عالما بعلم الحديث له كرامات
شتى واوصى عند موته فقال اذا همكم امر فاتوا قبري واطلبوا

لم

الله فانه يقضي لكم ان شاء الله فما قصده احد في شيء بعد موته
الا قضاه الله لهم سالم بركاتها وولده الاسل الحاج الزاهد
سيد عبد الله بن علي بن طاهر كثير المرأى للنبي صلى الله عليه
وسلم مرة باولده وقال السيد عبد الله لولده السيد عبد الها
دي هل تمكث شهرا الا ترى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
نعم وعابه بذلك وهاولاء المذكورين من سيد على الشريف
بن السيد عبد الهادي المسلسل نسبهم زانوا النسب بالعلم
والصلاح ابا بعد اب وهم قاطنون الان بتاوريرت قصبة
بمضغرة وال السيد عبد الله بن علي بن طاهر له كرامات فقد اخبر
نا الثقة العدل انه كان ذات يوم بعوذ الفروان مع احد من الناس
بطاعة الله القال حتى احمرت عيناه وانتفخت عروقه وقال
والله لو اطلقت عنان لساني لاشرقت الارض من نوره وعلما اخبرني
فال الطالب الكاتب معنا لا تخبر احدا بما شهدت في مدة
حياته وكان لا يعود بالامتشيا عليه وله تواليف عديدة
في فنون من العلم وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قيل انه ذهب مع شيخه السيد احمد المنصور العباسي للامير مولاي
احمد بمراكش فقال الامير لسيدي احمد المنصور من هذا معك فعرفه
الشيخ بانه ولد السيد علي بن طاهر وانه كان يقرا عليه بعدما يسر
بذكر الشيخ للامير الفنون التي علمها وحفظها وذلك بحضرة
العلامة سيد عبد الواحد الشريف المتقدم ذكره من اولاد احمد

فقال

محمد وقال السيد عبد الواحد السيد احمد المنجور ماذكرته من
الهنوانه يعلمها لم تكن قد عمرت لما نعقد فى ذالك من العجز ثم
ان الامير المذكور اتخذ السيد عبد الله شيخا يقرا عليه الفرءان بسبع
على السيد عبد الله ياتى كل يوم للامير يقرا عليه فلما ركب الشيخ
عبد الله الامير يهوديا يتبعه المسلمون وهو راكب بغلة لها
رشا ورا كابها وركابها ولجامها من ذهب وملف والمسلمون اما
مه وشماله وخلفه يتبعونه حيثما توجه فكره ذالك وانقول
فى ذالك الوقت مع الامير ان يقرا انصوبه فقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم فاعاد الشيخ مع الامير الاية بجميع
الروايات السبع ولم يرد الشيخ ان يتجاوز الاية ففهم الامير
مراد الشيخ فاشار الى الوزير بقطع راس اليهودى فقطع وعلق
على خارج المشور وكانت عادتهم ان ينفذوا كل يوم موضع
الا قراء فى مراتب الامير وفى ذالك اليوم خرج مع شيخه حتى ارى الله
راس اليهودى فقال الشيخ نفعنا الله به الا رايت منهم ما يسكرون
رحمكم الله فى هذا السيد حيث لم تاخذه لومة لائم فى الله
ولوله سيدى عبد الله تواليف عديدة فى الدين ابعض على الفهاد
وله حاشية على المرادى على الالفية وله اصطلاح فى الحديث وغير
ذالك ومما شهد منه المولف انكار ناز لا سع جماعة الاشراف
اهل تعرفت بمضغرة فخرج يوما بباب القصر وجلس قريبا نحير

هنالك

هنالك مستقبلا ناحية المشرق وكان قبل الحج وجاور
المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فقال المعنى
ايها الناس ما كنت تفعل وقت سكناك بالمدينة في هاذا الوقت
قلت وكان ذالك الوقت وقت الضحى حين سال فقال رضى الله
عنه ونفعنا به كنت فى هاذا الوقت اصلى على محمد صلى الله
عليه وسلم ما اجد لايرا الفيرات او نتبه انا لى فى دار سكناى وكانت
بيعلكوة انا شاهد منها الكوكب الدرى وانى اليوم فى هاذا الوقت
هنا قا غمى عليه فى الحين حتى خيف عليه من الموت وحمل
لداره فى ثوب وهو فى اغمائه حتى بلغ داره وهو على تلك الحالة
الى الزوال فلما توضا واتى المسجد فدخل وركع تحية المسجد
فجاء احد من الناس فجال باطنه فى الكلام ومراده ان يسئله عن
الحالة الطارئة عليه فجاز ان يطرد وبظا هكذا حتى افسر عليه
بالنبى صلى الله عليه وسلم ان يخبره عن ذالك فقال الذى طرى على الطار
ان كنت فيها بالمدينة والحالة التى كنت عليها انشقت الجبال
وان فقدت المدينة المشرفة حتى عاينت موضع جلوسى بالدار
الذى كنت فيها وهاذا سبب اغمائى وتبدل حالى نفعنا الله به
وبامثاله امين يارب العالمين واخو الشيخ برعلى المدفون الان
بزاوية بمضغرة رجل عالم عامل متصوف عابد فيل انه لما توفى
كان احد اولاده غايبا فبعثوا اليه ليحضر دفن والده وجعلوه فى بيت
فقبوا عليه فجاءت امراة تعزى فيه وهى تصيح صياحا خارجا

عن

مع مولاى عبد الواحد المرموق [illegible] مولانا على [illegible] اسلان فاه حمر وفاه من غرة [illegible] واخو مولانا [illegible] على [illegible] ولم [illegible] مولانا عبد الله من [illegible] [illegible] ومولاى [illegible] [illegible] [illegible] امة [illegible] مع [illegible] مولاى عبد الله [illegible] بيانس رحمه الله [illegible] وقلت له [illegible] شرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رحمه الله

عن العد فاحضروا عنده الكلاب في البيت وكانت امرأة من بنات
عمه متكئة بظهرها على الباب حتى كادت تسقط من شدة
تحرك الباب ولم تشعر بالباب حتى سكنت المرأة من صياحها
ومنهم السيد عبد الواحد بن علي بن طاهر اخو السيد عبد الله
كان رجلا خيرا من اكابر الاشراف له معرفة بعلم الكلام وهو
من الجماعة المحجوبين بمن اكثر يجتنبوا بها مدة طويلة ونرد الك
والله اعلم في خلافة الوليد منهم واشتغلوا في النسخ بالعبادة
وبعضهم كان يختم القرآن كل يوم وبعضهم ينسخ الكتب
ويبيعها ويتقوت منها ولا يأكل احد منهم الا ما يبعث له من يعلم انه
او من كرامة تورعا منهم وربما سأل بعضهم من قبل الغير وهم على هاذه الحالة
حتى توفي بعضهم بالجبر وانطلق البلدة من عيون واحد وكان ذالك
والله اعلم بسبب حرب ملك الملوك السعد في الفتك بعضهم
بعضا حتى لم يغلب الغالب بداره الملكهم في من اكثر الا النساء قال
صلى الله عليه وسلم اللهم ولي من اراد اهم ولو كان منهم ومنهم الشريف
بن محمد بن عبد الواحد حفيد السيد عبد الواحد المذكور على عامل
دوانا كان له لي بروعة يغير منصوب له تلاميذ من الرجال والنساء
وابن اخيه السيد هاشم جاور بتسير المدينة المشرفة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام له بركة عظيمة ونيته طاهرة ما دعا على
احد الا اخذه الله في الموضع الخير وهو من الاخيار عند سكانها
ربما تأتيه الهدايا من عند اهلها ما زال بها وهو على ذالك حتى الان

ومنهم

ومنهم اولاد السيد عمر بن الحسن ومنهم السيد عبد المومن
كان رجلا دينا عاقلا عارفا بالطب ومنهم السيد احمد بن عبد
الرحمان كان كذالك ومنهم السيد عثمان بن ابراهيم ذو همة
في الدين قليل الاذاية للمسلمين محبا لاهل الخير والمساكين
ذو مشورة للناس في حال امورهم عارفا ببعض احكام الطب ومنهم
اخوه السيد محمد بن ابراهيم ولي صالح ناصح لعباد الله متجرد
لعبادة الله متقشف المعايش واللباس كثير الوحدة في غالب
احواله لا يصحب الا الاخيار كان رجال الطاهر واكثر جلوسه
مع المساكين يوجد في بعض الاحيان حول الانهار يقرا القرآن
ويذكر الله ويقدسه ويتفكر في صنع الحي الرحمن ومن اولاد
سيد عثمان السيد محمد بن عثمان رجل صالح عالم عارف كثير ادامة
مطالع للكتب الفقهية وغيرها في [illegible] به يعظ الناس بالشر
يعة المحمدية ولا يراقب في ذالك الا الله قائم بعوايد المسلمين
محبا للعباد المومنين لا يخالط من الناس الا من يناسبه كثير
الاحسان لمن يخفق في جلسته لا تكاد تفارقه مجاورته احسن
المجاورة ومعاشرته احسن المعاشرة لين الجانب لمن يطلب
موقف من الصحبة لمن يصاحبه وهذه الاوصاف كلها شاهدتها
منه رحمه الله ونفعنا به وله اخ وهو الذي حضنا على جمع هذه
النسبة وكلفنا بشروط هذه الطريقة الصعبة كما اشرنا
اليه في صدر الكتاب فهو من الفضلاء وذوي الالباب الناصح لعباد

عباد الله والمحب لأوليائه والأخ في الله هو السيد الشريف
ابن عثمان المتصف بما اوصاف اخيه المذكور له محبة لاهل
الخير والصلاح ومع ذلك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بالقول
الصراح ومنهم اولاد السيد محمد بن طاهر منهم السيد بن أبي
القاسم كان جامعا للفروع ذو همة ومال واحسان وله ولد وهو
السيد علي بن محمد حج البيت وطاف بالاركان وهو كاتب في فروع
على الفروع منهم السيد السعيد بن احمد بن طاهر مرة والانصاف
كثيرا ما تجده مهتما باخوانه الاشراف اكثر اشتغاله الفلاحة
وغراسة الاشجار محيي البلاد الميتة فيسعى في اصلاح غابات البيس
الليل والنهار ومنهم العالم الجليل الفقيه النبيل ذو الخلق
الحسن التابع بالسنن العامل بالسنن السيد الحسن ومنهم السيد
محمد بن عبد الله بن يوسف ذو السكينة والاغضاء احد عدول
المدينة البيضاء ومن منازلهم الحاج علي وسما كنتوليو وقتنا
هذا بعض من بقي من اهل الحجاز ومنهم رجل خير بن خير ليس وهو
الشيخ هاشم حامل القرآن له بركة عظيمة كان لا يبالي بالما
كل والمشرب والملبس زاهد في الدنيا محبا للمساكين قليل
الاذاية للمسلمين ومنهم السيد العربي رجل عاقل قليل الحرف
واللغو في الكلام كثير الذكر بالاسحار والناس نيام ذو همة
دينية وصحة سنية ومن منازلهم صوصوا فريد متوسطة
بين فريقي اخوانهم اولاد الخليفة واولاد الطاهر تيبو ومنهم السيد

محمد

محمد بن عمر بن بوزيان صالح من كثير العبادة قليل الكلام الا فيما
يعنيه ترك اولاده واصوله بالبلدة المذكورة زاهدا فيها
وسار نحو الحجاز قاصدا طيبة المشرفة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام الى ان بلغ وجاور فيها وتوفي بها رحمه
الله ونفعنا ببركاته وفي وقتنا هذا اولاده وهو السيد احمد بن عمر
مجاور الروضة المعظمة الطاهرة اعضاء النبي المختار والسيد
احمد المذكور ولد بسجلماسة ببلد صوصوا وهو السيد
الشريف بن احمد بن عمر من فقهاء وقتنا وعلمائنا واخيارنا ادام
الله وجوده ما سئل عن مسئلة علمية الا اجاب عنها بصدق
قريحة ونية ومنهم السيد محمد بن امبارك عالم اديب كاتب
شاعر لبيب له قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له دار
الضيافة للوارد من فضلاء حجاج المسلمين عند امراء
وقتنا الى ان توفي رحمه الله ونفعنا به وخلف ولدا اسمه
السيد عبد الله فقيها خيرا عليه سمة الخير والصلاح
محبا لاهل الخير والصلاح له معرفة في علم العربية مشتغلا بما
يعنيه في اموره الدنيوية والاخروية ومنهم الشيخ محمد
بن عبد الله بن السعيد عالم له دراية بالفقه والنحو وله
مشاركة في العلوم اديب كاتب متقشف اللباس
والمعاش لين جيد مسرع الجواب مخففه لا يتكلم في مسئلة
علمية الا وكشف عنها الغطاء رحمه الله ونفعنا به ومنح

ومنهم السيد محمد الملقب بالفاضيل عالم عاقل صالح ورع
كان مستوطنا ببلاد تنبكت وله باع في العلوم ومشاركة
ووجاهته عند عظمائها حتى توفي بها رحمه الله ونفعنا
به وترك اولادا وبنات بها نقلهم بعض ابناء عمهم لبلدهم
بسجلماسة بعد وفاته ومنهم السيد عمر بن هاشم مقدم
الحجاج وزين بعضهم من سجلماسة الى ارض الحجاز مرارا عديدة
وله بصيرة على ساكنها افضل الصلاة والسلام دارا وعيالا
وكان في غالب احواله مرورا للحج يصحب مع زوجته وخصو
صا الا ذكور الاشرجة وتلك عادته دايما مشتغلا بالجبا
جة الطريق رحيما بهم في حالة السعة والضيق يشبع جيا
عهم ويكسي عريانهم ويروي ظمآنهم ويدافع العدو
عنهم قاض لحوائج المسلمين بار بعباد الله المؤمنين في
جميع الاوقات ادام الله وجوده الازمات ومن منازلهم عمر
مناقبهم رجال صالحون لعباد الله ناصحون مشتغلون بامور
دينهم ودنياهم تاركين الفضول في مساعيهم وخلفهم علماء
وعدول ومنهم السيد احمد بن عبد العزيز بن محمد مولاي الطالب كان
قليل المخالطة مجاب الدعوة مشتغلا بالعبادة ساكنا ارض
الفضول لا يحول عنها ولا يزول فيها انه مهما حضر احد في شيء
ودعا عليه الا ظهرت عليه دعوته في الخير واعتزل الناس في اوا
خر عمره بحيث لا يكلم احدا الا الله وهو على ذلك حتى توفي رحمه

الله

الله ومنهم حفيده اخو المؤلف الامجد السيد عبد الرحمن
بن محمد بن احمد حاج عاقل نبيل باذل ذو همة ووقار كثير الاذ
كار والصلاة على النبي محافظا على الصلوات باوقاتها في الا
وقات ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الكبير كانت له وجاهة
ووقار وسكينة ووقار مصلحا بين المسلمين محبا لعباد الله الذي
من ما تخاصم اثنين بحضرته الا واصلح بينهما من سرته او سل
بيتهما بالكلام حتى يفترقا بالخير من غير كلام ومنهم السيد
قاسم بن عبد العزيز وهو احد المشهورين بمراكش حتى توفي بها
رحمه الله كان دينا خاصا بكثير العيال والضيفان صباحا وعشية
متمنيا بالبيع والشراء بالاسباب الشرعية حتى ظهرت البركة
على يده لاهل عصره من اخوانه وجيرانه واهل قصره وولده السيد
الطاهر بن قاسم استاذ عابد ناسك صالح يتبرك به في حياته وبعد
مماته قرأ عليه جمع كثير كانت له فصاحة في اللسان واعانة
بالاحسان للايتام جابر الانفس واستماع الا وعد وله وجاهة
عند جميع الناس وخصوصا عند مولانا الشريف وولده مولاي
محمد لا يقصد هما في حاجة الا قضوها على كل حال قال السيد
الطاهر لحفيده ولد ابنته وهو السيد محمد الملقب بالركس
في اليوم الذي مات فيه يا ولدي اخرج منه بعد نوبة منه فقال له هل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال له الحفيد هل رأيته قال له
السيد الطاهر ها هو ذا جالس بازائي اتى ليحضر موتي ثم قال الحفيد

لا

لا يهمنك شيء انا وراءك وامامك حيا وميتا جمراهم
شيء قليلا فمن ان اتمت وبطلب مراده بغضر ان شاء الله
وكان الامير في الغالب كما قال رضي الله عنه ونفعنا به
ومنهم السيد قاسم بن طاهر هاج من عقلاء الاشراف وكرما
يهم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر متصفا بالعدل والانصاف
ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن السيد عالم له مشاركة
في العلوم ذو فكر ثاقب ودهر واسع له باع في علم القراءات وعلم
الكلام ذو همة وسمة تولى القضاء زمانا في الدولتين الرشيدية
والاسماعيلية سواء عنده في الاحكام القوي والضعيف
والمشروف والشريف الى ان توفي رحمه الله ترك بعده ولدين احد
هما السيد محمد بفتح الميم والاخر السيد احمد على العبر زاد عليه
في العلم بعلم الاصول والبيان والمنطق وسلاسة النظم
والادب وليس الخبر كالعيان الى ان مات في الوباء رحمهما الله
ومنهم الشيخ الشريف بن عمر عمر كثيرا حتى كان لا يعرف الناس
من شدة الكبر فحملته المرافق في كهرها كالصبي كان
داره بزاوية الدلاء ارضها وكثيرا ما يقلك بكرم الاخوان
يقيمون عنده يد وابهم وخدا منهم الشهرين والثلاث
وهو ينفق على الجميع ولا يبالي كان همه الا الانفاق رحمه الله
ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن هاشم كان لا يفتر لسانه
على الذكر حتى قيل انه جعل الله له عبرا يجري بلو فاة الخلا

وكثيرا

وكثيرا من المغيبات ومنهم السيد محمد بن عمر المدعو بابن
على وفيه ناسك ان هبه الشوق نحو الحجاز ترك والديه واولا
ده بمضغرة وسار يشق الجبال والقفار حتى حج وجاور بالمدينة
المشرفة بصالح ويمانيه ويلتزم قبر سيد المرسلين النبي المختار
ثلاث سنين بعد ان حطت عنه الاوزار وجميع اوطانه بمضغرة اللهم
يسر لنا الحضرة والحج والزيارة المبلغ لتلك الاماكن الرفيعة
المقدار بجاه اعير هذه السلسلة العشرة ومن عليها بهم
وصحابتهم المنتخبين الاخيار واغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا
ولجميع المسلمين باحلم يا غفار هاذه منازل القاطنين منهم
اعني الحمديين والبوبكريين بسجلماسة وهي مداشر سمي اكثرها
باسماء رجال كانوا قد بنوها وعمروها قبل الان واما الان
فبعضهم بمضغرة وبعضهم بالرتب وبعضهم بملوية وبعضهم
بفاس وهم اكثر وبلاد ركراكة وارض الحجاز ولهما ولادا الاشراف
اجمعين ادام الله حيطكم فروع كثيرة وعدد عديد
فالموجود منهم اليوم والله اعلم يقرب فقد كانوا قبل
الوباء يزيدون عليه وان اولاد السيد يوسف اكثر عددا من
اولاد السيد محمد وبارك جميعهم وبرك فيهم امين
امين امين يارب العالمين لهم من المحافظة على حفظ شعبهم
وفروعهم ما للأهل العلم او الشد والامر في ذلك الى سلفهم
للعزة الاول حافظون لنسبهم متحافظون على انحصتهم في

في سرياتهم وغير هل حتى ان الملوك منهم الذين كثر ملكه
اليوم ما جاء لهم ويهدى مما كان بلايد الروساء منهم
قبلهم يتناطون في الكرامات تعرضت لهم الملايكة جماعة
بهدية او بسر الاتفة وهاسرية اذا اشكوا وعجزتهما
واعجبتهم تزوجوها بصداقهم وبنا هدين عادلين ثم اذا
بدا لهم طلقوها وانكحوا اخرى اخبرنا الثقة انه اخبره كلامه
الدولتين الرشيدية والاسماعيلية المطلع على سر الحضرتين
ثقة الكتاب وفي بيتهم ابو الربيع سليمان بن عبد القادر
الزرهوني انه تعقب الكثير من السلاطين وانهما لا يفعلان ذلك
الا ذكر معتنيين بر فال وكثيرا ما ذكر ولنا احد الشاهد يرون
الكوا اما بناتهم فلا ينكحوا الا الشرفاء وخصوصا بنو اعمامهم
وهاذه عادتهم لا تختلف ابدا مستمرة من عهد اعمد ما بين
الموجودين منهم وبين سيدتنا فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاجداد ثمانية وعشرون جدا وفي بعضها
تسع وعشرون جدا وفي بعضها الثلاثون بالثمانية والعشرون
من الجملة كما خلد الله ملكهم وسعد دراريهم وهو مولانا
الشريف بن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد
الله بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن احمد بن اسماعيل بن ابي القاسم
بن محمد بن عبد الله الكامل بن [redacted] بن الحسن بن الحسن
بن [redacted] بن علي [redacted] ابن طالب بن فاطمة الزهراء بنت

في النسخة الثانية

رسول

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسعة والعشرون من
اسلافه فهو ابن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن الحسن ومن بعد
زادوا على الجد الشامخ ابو احد والثلاثون مثلا كما ان اعدوا الولا
دنا الموجودين الان وذالك بتاريخ في القعدة الحرام عام مائة
والف وقد نعتت النسبة الشريفة الحسنية والترجمة الى سيرة
الجد الشامخ العالي منار سيدنا ابو المعالي الشريف بن علي
ذو الخصال الحميدة والايادي المجيدة فهم ملوك غربنا وبدور
اقمارنا اول من ظهر منهم في هاذا الامر والدهم المذكور الف
المستكره البلاد بسجلماسة منها جميع الثغور وتوفي رحمه الله
وقد مرض نحو الثالث عشر من رمضان سنة تسعة وستين والف
ثم استخلف ذلك في حياته وبعد مماته احد اولاده وهو السلطان
الا مجد ابو عبد الله مولاي محمد استانف الملك بارض سجلماسة
قبل الخمسين والف وبويع بها سنة خمسين والف فملكها
وما والاها من اعمالها وارجاء ربعها ولم يعمد الى ذلك وفاز من اهل
سوس الاقصى اجلاهم من سجلماسة بعد ان ملكوها وتولوا بها
قصبة واستسولوها وفاتت بعد اهل سجلماسة وتقدم من ذلك
مع اخوانه الاشراف وخربوها وفر اهل السوس الى وطنهم ونزو
لها بعد كلهم ابو عبد الله وقام الوقوع بها فقتل الاسد بداخل
اسقاطهم بعد ان استوطنوها ثم قصد مولاي محمد فاس وقد دخل
دار مملكتها وذلك في منسلخ جمادى الثانية سنة ستين والف

والعـ وله فيها محاربة مع اهل الدلا وقبايل اهل الغرب بشيب الرضيع
لمشاهدتها اقياد بها واجاد وشهد له جميع الغرب من الانجاد
ولم يترك لها امرا ولا نصره وارجعها الى بلده مخيم القبايل العظام
تبريدونه خيلا ورجالا بسلاح وسهام وهو ما يرى وراء عسكره
بكر ولا يعرك الزهير الضرغام جازاه الله خيرا ما اشجعه وما
اصبره للحروب وما اجوده وبقي ببلده مستوليا على ما كان بيده
بعد ان تقدمت له مع اهل الزاوية حيث وطوا اليه بعد عديد
للحروب فوجدوه خارجا من سجلماسة فلما سمع اخبارا انهم
يحرونه هرولة الشمس حين تجنح للغروب فاقتحمهم ولم يبـ
عشر معاشرهم وشر جيوشهم شر مشقة وكروب فما له
منهم ما ناله من تشتيت جيشه لاكن سلم منهم ولطف به علام
الغيوب واستوطن بلده دهرا يجول ويصول وتفصيل ذالك بنا
يطول وتوفي رحمه الله في محاربة له مع اخيه مولانا الرشيد يوم
الجمعة الثاني من المحرم عام خمسة وسبعين والف ثم تولى بعده
الخلافة بعد فوز وفاته وبعدها اخوه السلطان الاعظم والملك
الافخم ركن الفخار المنشر ابو المكارم مولانا الرشيد طيب الله
ثراه وعمه بعفوه ورضاه واول ظهوره ببلاد انكاد ثم
استولى على مدينة تازا وما والاها ثم الريف وملوية ثم دخل دار
المملكة بفاس من فج بنتها البيضاء صبيحة يوم الاثنين الاول
من ذي الحجة سنة ست وسبعين والف واستوطنها ثم فتح بلاد
الغرب

الغرب فصار بعد فصل الى مدينة مراكش الرواد نور من سوس
الاقصا الذي الاعزوا لهم من ناحية الغرب فكان مجدد الملك الغربي
فلما تولى الخلافة الرشيد بدا انشأت هذه القصيدة بالغربية
والنبيه وهي من انشاء غير الاله ردت فيها ما يدي دعونه المدينة
وذالك حين استولى على المدينة المراكشية

جدت بمنك الدهر من وعنانها ، وساعدتك الايام في عنفوانها
ولاحت لنا البشرى بيمنك غرة ، بلوغ مدى امال الناس ضمانها
بشائر تترى اولها كانها ، لطايم دارية بدت من صوانها
فتوحاتك المنصور في عرصاتها ، ازاهير نصر يانع من اغصانها
ولا غصن الامر فتاك فويمه ، ولا زهر الامر شتلة بستانها
ولا روض الامر جمة كمائمها ، ولا سفر الاما جرى من صعانها
كتائب منصورة قدوت بها ، مواكب تلت عن اراضيها ومكانها
تهيم به الارواح حتى تخالها ، تغلغل عن ريب الفريد ورانها
ضربت بساط ارضها بقبايل ، بسنابك خيل اطراف الخيل من بنانها
محاسنه من فجرانا فدا اثارها ، صبح النصر بعدها حمراء كانها
يروع بها الغراء برناد امة ، تسر ان كفت وانا فيها من عدوانها
تحكم ارضها فتشاعت ، عليه ولا حتى في محور حرانها
فلما امنت تلك الاغضاب دونها ، اطاقت وهبت من كرى همانها
والقت مقاليد الامور الى الذي ، فضل العز عنها في زمانها
الى الملك الشهم الذي تعلقت به ، لقاح الحروب بكرها وعوانها

الى ابن البتول المجتبى من نجارها ۞ وفرع العلى المأخوذ من خيزرانها
الى ابن النبي وحدى العـــدا ۞ وعز لعلا المصطفى وفخارها
بنيه الحسن السبطي الزكي الذي به ۞ بدفتر الاسلام وهي امانها
وفاءت الى الالاف التي عدت ۞ بمستعر الاضغان في غليانها
واطفيتها بالسيف لا الالاء جمرها ۞ تسعرت النيران بعد انطفائها
وكم وكم من مركع بمدبره ۞ وفاضت بحار العرق من هطلانها
بلاد التلال اقطار نعلى مقلدها ۞ لتسبيك من زمامها وعنانها
اليك امولانا الرشيد بلادة ۞ تروق بلا حور الملك زهو زمانها
مفصلة افكارها بيواقيت ۞ فحور الغواني قد زهت بازديانها
فرايد من اوصافك الغر صغتها ۞ لتنشر كنز الازهار فضله زمانها

وهو اول من قطع من هذا العريض بعادس ونزع من بعده انه كتب يوم الجمعة عاشر ذي الحجة عام اثني وثمانين والف ونقل الى وطاس من وطنه ودفن خارج باب الفتوح منها بروضة سيدي علي بن حرزهم وبويع بعده بمكانه اثر غد وهو يوم الاربعاء الخامس من ... وولي ملك وقتلها ذا المعالي حبيب الرسالة بعقد ملكه العجيب السلطان الاعظم الجليل المنصور بالله المعروف ابا النصر مولانا اسماعيل عيل فاستولى على ما كان بيد اخيه واسترد من شرد ونفر وتمكن بالبلاد واستقام وكبر واستوطن دار الملك بفاس ثم حضرت البيعة بالمدينة البيضاء ووضعت بيده فيها والسلطان لذاك نصر الشعب سكينة واعظ ... في العليين

لاجتماع

لاجتماع التفضيص ... هذا ونولنيه هذا الحمد لله الذي قدر وقضى واعطى وارضى الذي كتب على عباده مصيبة الموت فلا لاحد منها الفرار ولا مطمع في الفرار ... حمد ماه مع التقصير عالما بان منه الصبر واليه المصير هذا وانه لما وصل البنيهون مولانا الرشيد الهمام السعيد ارقت العين الدموع وانهلت المدامع بالهموع فنادوه هنالك الاسى على فقده اذ ساع واشتعلت حشو حشاي بنار فقده وكثر احزاني لانعدامه وحيه فلما تداركنا المولى جل جلاله وتكاثرت همي واقضا لمن غير توان ولا تاجيل بالخليفة العلي مولانا اسماعيل ابرزت هذه الابيات متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات بعد اعترافي اني لست باهل الشعر من فحوله واري تحمت وقد اعرق عني لسان الحال

تدعت الارض انجاد واغوار ۞ وانجحت من جور الدهر اقطار
تعد على مولانا الرشيد اكرم من ۞ حكت بناديه اقلام واكوار
جم المكارم حب الفضل واخوه ۞ ثناب ابوابه اهوى وابكار
بكى المعويلي عليه كل مختبط ۞ وكل مضطلع تشط به الدار
وكل باك وشاك من كما منه ۞ لخلقه الكلم في احشائه نار
كم ذاد عنا خطوبا لو تصادفها ۞ طود لدكت له الارض احجار
لا ينتشي في مقالة احق معد له ۞ ولا ابتنى البديع نجمع اذ ورعا
بالراه الناس بالمطلع مجاعرا ۞ دهر عليه وحدت منه انصار

يهنيك في جودك السني منزلة ، عليه من نسج من الفخر ومن أستار
ومن حللا بعرصه وراحته ، مطارف لها أعطاف وأكبار
بشرى لسائل عاف ومادحهم ، فقد طاف منه بدار القلدا ابرار
والفتح نزله بكل مكرمة ، وبشرى به بلاد الله غفار
دهتك سحائب عفو الله وابلة ، عليه ما كر امساء وابكار
لولا خليفة المنصور قد جاءنا ، لا قدرست لرسوم الملك آثار
لا كن تداركنا المولى بهمته ، ونزت كروع بها لو شح مدرار
ونال عزا وعزا من مكانته ، ومن نداكفه يسيل انهار
مولانا مولانا اسماعيل ظل العلا ، اذ طغى كفرهم والبغي والعار
أتبع فر للنصر واسى بسيفه ، واهنى طغاتهم بالله قهار
بلاد وراح عداة الدين عدد ، لهم من الله امداد وانصار
واستعمر جيشك المنصور في ثغر ، خالية منذ أزمان وأعصار
هو هذا العز والدين العزيز الذي ، جاء الكتاب به ووجهه اخبار
اجرهم الدين واكتب من يكابده ، لقد سما قدركم وطاب نجار
ثم الصلاة على المختار من مضر ، ما غردت ايكة وغنت اطيار
والآل والصحب الغر كلهم ، منبع حلاته لدو منهم انصار

وانشدت قصيدة أخرى في السلطان مولانا اسماعيل قبل الان بسنين ضمنتها ما عثرت عليه في بعض الاخبار عند بعض الناس بخبر وهو الشيخ الكبير المسمى بالمفتاح في اسرار الفلاح انه يظهر بثغور النصر دمرهم الله واخلى منهم الارض كالعرايش المعمورة الان

مثلا

مثلا والمهدية التي بقرب سلا وطنجة وسبتة بقرب تطاوين وبلاد بقيص وبليليا وفاس بالريف من غير شك ولا مين ووهران التي بقرب تلمسان والبريجة بقرب ازمور فضل الله في ذلك جميع الامور ورجونا من الله سبحانه ان يرزقنا الشهادة بالطوعة الكبرى الكاينة بقرب الاندلس ليخرج من تحت منهم من كان عندهم من المسلمين ويزول عنهم البؤس فحضرنا عند اخونا الفاضل الشريف الخير النصيح الشفق في ذكره في الاعيان وهو السيد محمد بن مبارك بن عبد المتصف بالصفات الحسان واخبرنا احد كتاب الدولة الاسماعيلية وهو السيد علي بن الحسن من غير شك ولا مرية فاخذها مني وقال لي هذه القصيدة ينبغي ان يكون عندي لا رسمها في ديوان السلطان وذلك عهدي بها منذ زمان لم اتذكر ما في هذا الحين من الامور الان فتح الله على الامير هذه الثغور له فتوحات استقل بها بعد موت اخيه مولانا الرشيد استشهد بها وذلك حين رجع بعض اهل المغرب عن طاعته واستنابه بعض الغزوة العديدة منها عصيان اهل فاس حين حاصرهم خمسة عشر شهرا حتى دخلها قهرا في التاسع عشر من رجب عام [illegible] ووقع ذلك ووجب بعدان قطع عنهم المادة من ادامهم وزيتونهم وجميع ما يجلب اليهم كالملح والصابون وما ترك لهم شاة حتى يبلغ لهم كبش الغنم اربعة

اربعة مثاقيل والشعير بعشرين مثقالا الى ان انقطع عنهم السبيل
والدجاجة بنصف المثقال والزيت والسمن بعشرة موزونات
للرطل من العسل فلما ضاق بهم الامر استغاثوا باهل الفحص
للعرب والبدان مع رئيسهم احمد الخضر الملقب غيلان
فجمع اهل طاعته من جبال غمارة الى تطاون وبداوة ثم اجتمعوا
عن آخرهم وجيشوا على القصر مع رئيسهم قاصدين نصر اهل
فاس والامير ايده الله ونصره ينظر في امرهم ما عليه من باس
وظنوا انهم استبدوا بالامر مع الرئيس وانه لا يقدم اليهم
لاشتغاله باهل فاس فلما رأى منهم ما رأى ترك بعض وزرائه
خليفة عليها يطوفون ليلا ونهارا بها ثم جيش لهم
جيوشه وعساكره وتوجه نحوهم الى ناحية القصر فلما بلغهم
دخلهم الرعب وتشتت رأيهم وزاغت ابصارهم وبلغت قلوبهم
الحناجر خوفا وفشلا فلما اقبل عليهم خرجت جيوشهم البربرية
وعساكرهم المخذولة على حد اجنة القصر في يوم عاد فيه الغدر
عن حملة كرة واحدة عليهم انطاروا فهزمهم وشتتهم
ولم يبق رئيسهم ابن فرارهم فاخذ وقتل اشر القتال وقطع
راسه وتمت اخبار عصيانهم من الغرور وافتتح عن آخرهم
جلاه عليهم يوم عظيم شديد الكرب حتى طارت فتلكم
على ... من الاثر صدعا وفرار جيوشهم المشهورة سلف
والتشريد فيها تاكل وتريعي وقام نصره الله بدار الحرب بعد تشتيت

تشتيت العدا بجمع اموال الغنم من البقر والغنم والسلاح والسيوف
والمكاحل فرجع لمكناسة وفاس ويعقد ذلك اشتد باهل الحد
بقية المحصورين بفاس فتعاصى عليهم واضر عنهم ضيما حتى دخل
عليهم الرعب وتحققوا انه سيظفر بهم في الغرب فتوجه بعساكره
كرة ثانية شافاك الغمر ومقابلة حتى بلغها الكور اهل فاس قبل
ذلك استغاثوا بابن الاخ مولانا احمد بن محرز رحمه الله ليتقدهم
مما حل بهم من الباس فجاءهم بغيثا الهم وجدهم خلفها وبقي مدة محصورا
مع اهلها فلم ينفع بقتال فاس ولا نفعوه بل او فخوه في الظاهر
والباطن كرهوه بل ينصرونه بغوغا المزابلة والمغاربة ويبرزونه
على المعاقل والبناء حتى بان له ان عمه المنصور غير تاركه حتى
يخرج تاركا او يهجم عليه المنصور فخرج منها فارا الى ان كاد الى
اربعها وطار يجمع بها الجموع ويعقد الاجناد فلما سمع بذلك
العم المذكور سار نحوه بطوي المفاوز من غير توان ولا قصور حتى
بلغ البلاد من غير شك ولا مرية وكانت بينهما ملحمة عظيمة
فانهزم ابن الاخ وسار يمشي الصحاري والقفار فاو البلد والنهار الى ان بلغ
سجلماسة فنظر في امره ثم بدا له التوجه الذي عند عرب الشبانات وخدامه
فلما بلغها اشتغل الخبر بتوجيه الوصول عليها فساعدته
على ذلك الاشياخ من اهلها كانوا قاطنين مقيما بها ومستوطنها
فلما [illegible] الرأي بالذهاب الى مراكش لكون اهلها على هدوء فبل ذلك
على النصر بها فلما فعل ما بدا له من المسير بعد استيشار مع تمسك

متوتمر عنده وبقال الدهقاصو الراي ولا ينبيك مثل خبير ولما
بلغها وسار بدا اهلها فتلقوه بالترحيب والبشر وانزلوه
دار مملكتها وامير الامرا نصره الله غافلا عنه لا يلتفت
اليه بجد ولا معه العهود والمواثيق ولا امو الذي بعثها لاجل
يرفع نفسه بالسلاح والعدة وجميع مئونة الحروب كلها الان
ح عند الامير جابرا ومكانسة الخبر وانه غير تاركها مشزله
الحشود وجند الجنود وبند البنود وسار يومه حتى بلغ المدينة
احاط بها من كل جانب بحيث لا يخل لها شيء ولا يتبعها احد من الابل
عبد والاقارب وكانت الحروب بينهما سجال ورمي المنايا باعالة
كل يوم يحصد الرجال حتى كل بالحضور من الامد وفني الزاد
فتناجوا واوتناكروا وافتتمموا العبرا الى العساكر الدائرة بهم
والاجناد فلما استمر بهم القتل واشتد البلاء فتحوا الغلا
امر الامير بالاستيطار والبناء وتاسير الاسارى وهم على هذا
الغلو والعدد عنهم مقطوع والخارج للقتال شرا العيس
مقتول وعلى المزابل مصروع ثلاثة تنسيل وارتبك املة
والويل بالمجد والعدد من ناحيته طاعة الامير كل يوم حاصلة
فلما اشرفوا على الهلاك ولم يبق لهم من ينجيهم هلاكهم وامير
هم بعد النصر فار من دار المملكة والحرم بعضه في نفسه بلاد له
ولا مهلكة لما انطوى عليه من الجنانة والخدة واشتعقز ومراده
للامير والله اعلم بمراده واحكم انه حيث لاح له من اخفيه الصبر على الحروب

ابتركه

ابتركه ذخيرة الزمان ويكون تحته كل ولاة الغير ممتثلا
امره متصفا بالامارة وامر والغرار امام الامير طاعة مجمع
عمه السلطان من اكثر سابع ربيع النبوي عام ثمانية وثمانين
والف وعبا نصره الله على اهل المدينة المراكشية وتلك
الساعة اذ الحلم والعهود ابوه وهو من اوصاه الخليفة عند
الناس وهو غير مشتغر منه لا تسديد انه نصره الله وما عليه
يجد الكفر بامر الاتين ما بعل فيامع قبايل العرب والصحراء واهل
بامر بعد ان عقد اعيان اهل مراكش البيعة لابن اخيه من علمائها
وفقهائها واشرافها وهي غير شرعية لانها لا تشتمل على شيء
الشروط المرضية وبعد ذلك على سلهم بالاحصار الكثيرة بحيث
اعطاهم وارضاهم وامنهم الامان ولا ياخذ منهم نقيرا ولا قطميرا ووجه
ايده الله راجعا الى دار ملكه مكناسة وبات مقيما بها ازمنة فلا يسل
حتى بالعيال ابن اخيه كان يهيئ ما يهيئه من خزن الغزاة وتقليب
القبايل وقد عمر بنا ودارت المعلومة بالاقصبار ادهبات بها
الامراء قبل ذلك من غير شك وا ميرا ستعد للحصار على ما بانه
ابيرك ولم يدر انه يا تيه ويخيم عليه الاقامة الاميرية حتى بدرك وكان
الامر عما سبق على الشرع هو الامير ابنه بجملة من غنم الغنم
ويحصره حصره بمراكش امدا ويقطع عنه المراد بحيث
لا يبطله مددا واستمر بهذا الحصار سنين حتى ابيد من كل شيء
ومعه وكان عهد مولانا الغزار رحمه الله فخرج معينا بعد ان جعل

لحط اخوه السلطان على سجلماسة امينا واجتمع ابنا رودانة
على الرأي والمشاورة فلم يتم لهما امر سوى الخلاف بينهما
والمشاجرة فلما كثر الفساد والغدر اخرج مولانا احمد المعروف
منها على المرضية فاخذ ثم خيل عمه وانتهزت منه
الفرصة فمات الهزيمة رحمه الله عليه اواسط في القعدة عام ستة
وتسعين والف ودخل السلطان فيها عليها وحاصرها حتى دخلها
ثاني عيد الاضحى من تلك السنة والعرب يرى سورة على تلك الحالة
ولا عون عليه لاكر [illegible] الازل [illegible] والملك لا يموت
تجار من لا يموت ولا يموت فانا لله وانا اليه راجعون على هاته
المصيبة ما اعظمها من مصيبة اذ مثلها يسفر عن [illegible]
مبنية وهذا كله بعد استعداد المعروف وسد الطرق
لم يترك سبيلا [illegible] ولا يمكن منها المدوي لاكرا لخير والعنا
[illegible] من الاقارب والاجانب ومن الابرار اهل الغرابة [illegible]
من كل جانب فبعد فتح الامير تارودانت وان كانت محصنة
بالابراج والاسوار المبنية بالحجر والاجر والاحجار [illegible]
الاحد [illegible] الاخ الكبير مولانا الحران
بعثها عند اخوه السلطان واغتنم الاموال والخيل والجواهر
واعطاه الامان وتوجه الى الحجاز [illegible] رحمة الله عليه وجعل
البركة في الباقين من ذريته وبنيه فلله دره ما احلمه من سلطان
واوصله الرحيم الاخوان [illegible] غير مستغرب لانه عادة جدوده

الكرام

الكرام ورثه كابرا عن كابر الى سيدنا يوسف عليه السلام وذا الا
حين الفقه عن اخوانه بالحب وبعد جاءوه تائبين فقال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولمولانا اسماعيل
اعزه الله وخلده ونصره وسدده اولاد منهم خلفاء امجاد
اكبرهم مولانا محرز وخليفته بسجلماسة منبر عديدة وهو الا[illegible]
فاطمي بين الاشراف بالخصوص بالفضيلة [illegible] وجعله والده
السلطان خليفة على مدينة مراكش قبل [illegible] من الرجال ومن
الخلفاء مولانا المامون خليفة والده المذكور على مدينة مراكش
واحوازها سنين وشهور ثم انتقل بامر والده المذكور الى [illegible]
[illegible] وخليفته عليها ومن الخلفاء مولانا محمد بن [illegible]
عليه اعلام الخليفة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحمي السواء
السبيل ومن الخلفاء مولانا الشريف شقيقه الخليفة على المدينة
البيضاء والغدر الشنيع [illegible] الاسنا [illegible] ابو الاسعد
مولانا زيدان والخليفة [illegible] ابو الحسن مولانا علي خليفة على تا
[illegible] العراء [illegible] والحمد لله [illegible] واصوب الصواب
[illegible] الخلفاء الاشهر الاجل ابو المكارم مولانا ابو النصر خليفة
السلطان على ناحية [illegible] حفظ الله الجميع وسددهم
ودفع عنهم جميع البلاء [illegible] مولانا المعتصم بالله بعثه
والده السلطان لحج بيت الله وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم له نصره الله اولاد غيرهما واولاد المذكورين [illegible] الله بهم

بهم عن والدهم وجعلهم من المهديين الراشدين ووفقهم لخير
ءامين بأن يرى العالمين هذا وأنه لما اشتغل بعمل مكناسة
الزيتون فكان عمل بها أزمان وسنوات بظاهرها عجائبا
من البنيان بديعة ثم ابتنا بأصناف غريبة لم يأت بها من مضى
وغيرهم من الملوك ولا يقدر على تفاصيلها الا من انتهى اليه الملك
الملوك ومن له خبرة بعلم الهندسة من الأسلاف الماضين والعداى
من أهل السياسة والرياسة من الأقدمين فسألت عن الامر بالتفاصيل
فقال لي ابتدا امرى ولانا اخذ الامر مولانا اسماعيل وبناه الى البنيان
الا ثغر من الثغور وحصن حصينا باقيا للمسلمين ما دامت الدهور
من جميع بنيانه وجودة صنعته واتقانه وله بنيان من ثغور وقبا
ضبر بين من أزمان داود هو الله نصره الله بسجلماسة قصبات وربا
ضات وقصور وغير ذالك مما هو معروف ومشهور وما هو ذا مستقل
بتحصيل ما فتح الله عليه من الثغور فاولها فتح المهدية
التي هي عليه من مواهب الله مهد به وذالك ان مولانا السلطان حين
استولا على هاذه الأوطان وملك منها الثغر الوسط والأقصا
أخذ يجهز الجيوش من المسلمين بن بسيط ما ملك طاغية عدو
الدين من الجهاد في اعلاء كلمات الله بعث أحد قواده من دار
مملكته يوم الخميس خيله ورجاله بعد أن قدم عليهم الرئيس
فسار المقدم ذالك اليوم يوم الجمعة وصبيحة يوم السبت
دخل الكميل بإزاء المعمورة وفي يوم الأحد زحف الطلائع وحل بن
المسلمين

بالمسلمين معمورة بدخل الجنود والخبيبة باقفال الجيش بها
اليوم وتلك الليلة ولما تحقق الظفر بهم بعث الرئيس رسولا
للسلطان ويبعث الرسول لمكناسة دار المملكة يوم الأحد
من الزمان وصبيحة يوم الاثنين ركب الأمير نصره الله وسار نحوهم
ذالك اليوم والثلاثاء بلغها عشيتها بأمر الله وقتلهم العشية
وليلتها والأربعاء وليلتها ويوم الخميس رابع عشر ربيع الثاني ودا
خلها وقتل فيها من الكفار ثلاثمائة وقد تم خبرها والحمد لله
على هاذه النعمة وأما كيفية فتح طنجة فسببه أن طاغية السلطا
رغوب طهر فيه الماء الذي كان يسقون منه أهل تلك البلاد منذ
زمان وذالك انه حفر حفيرا بغربى الماء المسمى بسانية بلقيس بذالك
المكان قبل عشر السنين وانعكس لموضع يسمى بحجرة السلاطين
واشتغل العسكر بالحفير الى ان بلغ الابراج التي أحدها يسمى
ببرج الدجاج فهدم منها الشيء بالبارود وزاد وابالعجهم بالغوا
فصيحة منيعة بالحفير تسمى بصرتشير قد حفروها عنوة فخرج من كان
فيها من النصارى والرطنجية وبعثوا الرأى منهم مشتغلين وبعث لهم
بالجمال فركبوها فبما ولا البحر بيرور فدخلها مقدم السلطان
من غير عنف وبالإثنين ربيع النبوي الثالث على عواوا ماد حول
العرايش بعدا وحصرها بأمر امير المؤمنين مقدم الجيش ثلاثة
أشهر ونصف فدخلها واستمر وذالك ان العسكر دخل الكميل
ومن الحفير ونسا والحفير ولا انقسم ليلا ونهارا فزادوا مغابير

مغاير وخزنوا تحت سورها خزاين من البارود ثمانية
وستة منها لم تعرف شيئا الا اثنان هدمت السور على انبتري فيهم
المتوكلون من المسلمين وقت قيام البارود والدخول كما اخبرنا
بذلك الثقات العدول وو تبوا على الاسوار وقاتلوا اعداء الله كما
أمروا بقتال الكفار فاقتحموا الشدائد ووقفوا وقوف الابطال
حتى دخلوا المدينة بجد واجتهاد وابوا من العود فكان الحرب بينهم
عليه سجالا ثم بعد ذلك فروا الاعداء الى البحر فتبوا وقاموا بها
يوما وليلة فدخلهم الرعب في الاخير فخرجوا منها والحمد لله مدلو
لين صاغرين وقد كانوا النصارى قبل الاخذ في العدا يجتري ستة آلافا
فجرى بهم المسلمون واسروا منهم الكثير وقتلت منهم اثنا عشر
مائة وقتل من المسلمين حينئذ ٣١١ ولم يهمهم ذلك حيث اخذ
الله على ايديهم من الكفار تلك الغنيمة فوجدوا فيها من البارود
والعدة مالا يحصى كثيرا ومن الانفاط مائة وثمانون منها
اثنا عشر من النحاس والباقي من الحديد الشديد في البأس احدها
يسمى بالقطاع وفي طوله خمسة وثلاثون قدما بالحساب تزن
كورته خمسة وثلاثون من الارطال بحيث جلو عليه بقرب حز ابنة
اربعة رجال كذا سمع من الثقات هديرا ذلك بعد السؤال فازداد
المسلمون بذلك مع اميرهم سرورا وشكرا وحل بالكفار لاجل
فتح العرايش ندامة وحسرة فدخل الرعب جميعهم برا وبحرا
حيث دخلها المسلمون عنوة وقهروا وسيفضي بهم ذلك الى

انشاء

انشاء الله الى التلف وبتاريخ ثمانية عشر من المحرم عام ١١١١
ولما تقدم خطابه الايمن من العلماء الجامعة الاخيار على من يغيث
عدوه الاندلوس حين ضيق بهم الكفار واغاروا في ذلك
على المسلمين بالعزم والبدار ورايت ملك الوقت اهم بذلك
واشتغل بنكاية الكفار رحمنا ان نختم هذا الكتاب بما
ينفع في النعجد اقتباسا من احكام الجهاد والرباط اختصرت
مادة النبوة من كتاب ابن هويل اخذت مادة الزبدة والجهاد
في اللغة ماخوذ من الجهد ومنه بلغ جهده ومجهوده والعاين
في الشرع اهو الصبر على حرب العدا وردع البغاة وقتال الكفرة
وقد عظم الله سبحانه الجهاد بهادة الصفات ودلنا على التجارة
الرابحة وامر بالعدو والنجاح واجمة قال تعالى يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله
ورسوله الى قوله وبشر المومنين لاية الى غير ذلك من الاية الوا
ردة في فضله وما اعد الله فيه لمن صبر فيه على قتال العدو حربه قال
صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عن فضل الجهاد لو قمت الليل
وصمت النهار ما بلغت نوم المجاهد وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال الايمان بالله والجهاد في سبيله
وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات
على شعبة من النفاق وقال صلى الله عليه وسلم للشاهد عنده

عند الشرب ثبت فصار يغفر الله له أول دفعة من دمه ويرى
مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر
ويوضع تاج الوقار على رأسه الياقوتة منه خير من الدنيا وما
فيها ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين
من أقاربه والآثار فيه للبعض كثيرة، وأما الرباط فهو الثبوت
واللزوم وهو من ربط النفس على الأمر وحبسها على مقارعة
العدو الكبير ومنازعة المنازع عنه قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
والقصد في الآية شرعا ملازمة الثغور والصبر فيه والثبوت على كل
مجاهدة وهو ترك الأهل والوطن لقصد الحفظ وتكثير السواد
وأما من كان وطنه الثغر فليس إقامته فيه الرباط والشرائط
للرباط النية والزاد الحلال والعدة والعقل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها ولو رباط يوم وليلة خير من صيام شهر ومن ربط فوق ناقة
حرم الله جسده على النار وروي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن الرباط أفضل من الجهاد فقيل لهم ذلك فقالوا لأن الجهاد
فيه سفك دماء المسلمين المشركين والرباط لحقن دماء المسلمين
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال حسنة من حسنة الرباط
كجميع حسنة العابدين وقال ابن عمر الغزو أماد أو الغزو حلو
خضر قبل أن يكون أم أعيبيا ثم يكون ثغاما ثم يكون رماما ثم يكون

حطاما

حطاما فإذا أقصت المغازي وكثرت الغزائم فخير جهادكم الرباط
التقطع الرباط من والرواح الباقين والخطام الذي يتكسر ويتحطم
وانطلاع ونباعث وقوله الغزائم يريد حمل السلطان بقوة
الأمر عليهم والعزم فيما شق عليهم لبعد المغزى وقلة عونهم
عليه وغير ذلك وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام يوما من مجلسه فأشار بيده مسلما تلقاء المغرب فقيل له
على من سلمت يا رسول الله فقال على أناس من أمتي يكونون بالمغرب
الأقصى جزيرة ألا إنه ليس البيضاء آخر ما ينتشر هذا الدين
رباط يوم فيها أفضل من رباط عام في ثغور غيرها حيها
وميتها شهيد تحشرهم الشهداء يوم القيامة من وراء البحر فيطير
هم على المحشر كما تمطر الماء ولقابط كان جدنا الشيد
على التشريع اكثر الرباط في جزيرة ألا إنه لو درى أجل هذه الآثار
لعطل البقاع وتعطل الأمصار البلهم ونواصرنا العصر البحري إلا
خيار زمان النبي المختار وأيد [illegible] الثغور وعمارتها
وحراستها وحفظها بالمعنة والعدد أما فرض الجهاد وما قيل
فيه الاختلاف بين الأمة بأنه فرض كفاية يحمله قول تعالى
كتب عليكم القتال وتحريم الآلات معنى كتب فرض الغير
ذلك من الآي الواردة فيه وقال صلى الله عليه وسلم فلا تلوا الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فمن فروض الجهاد النية لقوله

تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولقوله
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
العدة لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها الثبات عند اللقاء
لقوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
ولقوله اذا لقيتم فئة فاثبتوا ومن احكامه التحريض وقد خوطب
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يا ايها النبي حرض
المومنين على القتال وقد فعله صلى الله عليه وسلم في اماكن
ولا تجوز المهادنة الا لضرورة تدعو اليها قال تعالى ولا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم وتعين
الجهاد في امرين احدهما امر الامام فمن عينه تعين عليه والثاني
ان يفجا العدو مدينة قوم فيتعين عليهم الدفع وقتاله
ولا ذم يستقلوا به الا لزم من قاربهم فان لم يقدروا وجب على جميع
المسلمين دفعهم ويسقط الوجوب عن الصبي والمجنون والمراة
والمريض والاعمى والاعرج العاجز عن المحاربة والركوب وعادم السلاح
عند العاجز لذلك وبالعبد وعديم النفقة للذهاب والاياب
وبالدين الا باذن السيد وبالابوين الا ان يفجا العدو
محلة قوم او يقع النفير ولا يسقط الوجوب بالصوم
وقطع طريق لان قتالهم اهم من قتال الروم قال ابن عبد
البر يجب على الامام اغزاء طائفة من المسلمين الى العدو في كل

سنة

سنة مرة يخرج معهم بنفسه او يبعث عليهم من يثق به
ليدعوهم الى الاسلام فان اسلموا والا قاتلهم حتى يد
خلوا في الاسلام او يعطوا الجزية واما ما يفعله المجاهد
عند خروجه الى الجهاد فانه يبدا بخلوص نية ويعتقد انها
في سبيل الله وقتال من كفر بالله لتكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويكون الدين واحدا ويها
هدم بيعة الكفرة بطيب المكسب واكل الحلال وتجديد التوبة
من كل ما يصيبه من الذنوب وليعمل عملا صالحا ما استطاع فقال
العظيم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال بعض العلماء لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد
كما لا يصلح السفر بغير زاد وقد سموا مجاهدة النفس قبل مباشرة
الحروب فبالعمل الصالح يقبل الدعاء ويصرف البلاء ويونس
المرء في قبره ويامن في حشره ولا ينبغي للمجاهد ان يقاتل حبا
في الدنيا والمحمدة او ليقول شجاع او بطال او يكون غضبا لغير
الله او عصبية او حمية في غير سبيل الله فقد روي ان الرجل
ليوقف بين يدي الله تعالى يوم القيامة فيقول له ما عملت فيما
علمت فيقول لبيك ربي قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول له
كذبت بل فعلت ذلك ليقول شجاع فقد قيل اذهبوا به الى النار
الحديث بل يقاتل ليكون جهاده لله وقتاله لاعزاز دين الله تعالى
ونصر كلمته وحماية الاسلام والذب عن المسلمين ابتغاء وجه الله

الله عز وجل ولا يجوز للعبد بالدين ان يخرج للجهاد الا باذن رب
الدين الحال الا ان يكون معسرا فله ان يخرج للجهاد من غير اذنه
ويتوادع في خروجه مع احبابه واقاربه وعند ما يضع الرجل
رجليه في الركاب يقول بسم الله اللهم يسر لنا في سفرنا هذا
التقوى ومن العمل ما ترضى اللهم اطو لنا الارض وهون لنا السفر
واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال فاذا استوى الراكب على ظهر دابته
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
في مشاركة الغازي ومعاونته وتجهيزه روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا
ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اظل راس غاز اظله الله في ظله يوم القيامة ومن جهز غازيا
حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع ومن سقى
غازيا في سبيل الله اعطاه الله كذا به بيمينه وعن علي كرم الله
وجهه من سفر لغاز فرسا او حبسه او جلله او سيفا خده او والا الله
بعقلان ونحت له ابواب الجنة الثمانية فيقال ادخل من ايها
شئت وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ادنى ما ينقلب به مشيع
الغازي في سبيل الله سبعون ضعفا او انما مغفرة ينفع بينه

وبين

وبين ابراهيم خليل الرحمن في مقعد صدق وروي ايضا ان من مات
في غزاة في سبيل الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن
اعان مجاهدا في سبيل الله ولو بكلمة او تمرة وضع الله البركة
في ماله وحرم الله جسده على النار ومن سلم على مجاهد سلمت الحور
العين عليه فيما يجب على الامير ان يفعله في السير في الجهاد
ان يسير بسير ضعفاء الجيش اذ فيه الي جواله يبلغ بالضعيف
ويتوفر عليه جلد القوي وقال صلى الله عليه وسلم سيروا
بسير ضعفائكم والضعيف امير الرفقة وعلى الامام ان يتفقد الكل
يعني يتفقد دابته الا اذا كان الغزو كلهم اقوياء واحتاجوا الى جد
السير فليفعل الامام ذلك وقد سار ابن عمر وسعيد بن ابي هند
من المدينة الى مكة في ثلاثة ايام وهي عشرة ايام على السير المعتاد
وعليه ان يتفقد خيلهم ودوابهم ولا يترك معهم من الدواب الا
كريما وحمل الاثقال الا ركابا قويا ولا يحمل على الدواب ما لا يطيقون
ويوكل بالسافة رجالا ايلا لا دخول الى دار الحرب وفي الخروج عنها
عاملين يتفقدون من تخلف من الضعفاء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعفائكم ترزقون وتنصرون وعليه
وعليه ان يولي على الجيش من يوثق به من العرفاء والنقباء ليبلغوا
للامير ما لديهم لما يحتاجون اليه وذلك اسرع في الحث على
الجهاد وهيئة الاستعداد وعلى الجيش ان ياخذوا بالوامر
الامير ونواهيه في مصالحهم ومن عصاه جلده بحسب حاله

حاله ولا يغلظ ولا يجرح نفوسهم قال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وهذا كله في الامير الاعظم في عسكره وامير السرايا كذلك
ويجعل لكل طايفة شعارا ينادون به ويتميزون عند الاجتما
ع ليهتدي به من ضل من اصحابه وقد جعل النبي صلى الله
عليه وسلم شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن والخزرج
يا بني عبد الله ومن شعار الصحابة يوم حنين يا اهل سورة البقرة
ويوم حنين وان من كان من اهل الحرب كمستلئم حاطب ان يلقى
عدو ويقاتل بجنده وعلى الامير ان يشاور وزراء اصحابه من اهل الدين
والعقل والنصيحة من المسلمين وان كان غنيا عن مشاورتهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم اوفر الناس عقلا ومع ذلك امره الله تعالى
وزراء اصحابه كما تقدم في الاية الكريمة ويستخبر اهل الحيل
بما يليق بالعدو واهل السر بما يليق بالسر ويقلل العدو
في اعينهم ليكونوا اجرا والنشاط في قتالهم لقوله تعالى
ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولا يميل الا
الامر لنسبه او صاحبه او قرابته لان في ذلك داعية الى تفريق
الكلمة والتقاطع والاختلاف وان لا يتبع الغفلة بان
يقول لا ينبغي ان يفعل كذا او كذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم عن العقيل لاستشارتهم وانتسابهم بحيث خير الاتباع
بل اجرا عليهم حكم الخيام حتى قال بعض اصحابه دعني اضرب
عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي فقال صلى الله عليه وسلم
اخاف ان يقال ان محمدا يقتل اصحابه ويكثر بهم العدو والسواد
ويكلفهم ان يظهر عليهم التقول عن الجهاد وكثرة الجهاد
ويجب اخراجهم الرجفة توهم غاياتهم وعليه ان ياخذ جيشه
بما اوجب الله تعالى من حقوقه قال صلى الله عليه وسلم انهوا
جيشكم عن الفساد والغلول والزنى والتشاغل في دار الحرب
والتجارة والزراعة فان ذلك يصرف همتهم عن مصابرة العدو
وصدق النية في الجهاد وروي ان نبيا من الانبياء غزا فلا يغزو
معي رجل بنى بناء ولم يكمله ولا رجل تزوج امراة ولم يدخل
بها ولا رجل زرع زرعا ولم يحصده وعليه التحفظ في حراسة
جيشه وتغيير المنازل بحسب الاصلح في كل زمان ومكان وما يحتاج
اليه الجيش من زاد وعلف يجري عليهم لتسكن انفسهم لمنازلة
العدو وعليه ان يتعرف باحوال العدو ويبعث العيون ممن
يوثق به في الاستطلاع بعادة العدو ويتحرز من مكرهم وخدعهم
ويجب على العسكر امتثال اوامر الامير ونواهيه او نايبه جماعته
ولا يعارضه في شيء من امره مما يوافق السنة في جميع امور الحرب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم المشهور من الاقوال ان اولي الامر المراد بهم السلاطين

وقال

وقال جابر بن عبد الله هم أهل الخير والعلم والدين وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما استقام لهم هداتهم
وولاتهم فالهداة العلماء والولاة الأمراء وفي حديث آخر
اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي إلا أن يأمر
بمعصية فلا سمع ولا طاعة ولا يغزو بغير إذن الإمام
وقد رخص لأهل الثغور القريبة من العدو إذا بعد منهم الإمام
فلا إذن للإمام على القتال لمصلحة فلا يعد للأحداث فيقاتل
إلا أن يغشاهم العدو وإذا أمر الأمير عسكره بأمر واجتمع
على أنه خطأ فلهم أن يسألوه عنه ويناظروه عليه حتى يتبين
لهم أنه على صواب فيرجعون إليه وهم على صواب فيرجع الأمير
إليهم وينبغي للإمام أن يتخير للثغور ولاة من أهل الورع
والسياسة وكتمان السر والأسرار والصبر والمداراة
يكونون من أهل الجد والعزم وحيلة وقوة على الاصطبار
ما يلي المشونة الجيش علماء بأحكام الجهاد من الفيء
والخمس والمغانم على الأمير بما يقوم بكل ثغر من تحصين الثغور
وبنيانها وإذا رأوا الأرزاق على الحراسة والأدلاء ويعلمون الخيل
بالسيف والسلاح والرمي والفروسية والاستعداد الخيل وتعليم
سروجها ولجامها وأن لا يكون فيها فضة ولا ذهب إلا ما لا
بد منه من الحديد لئلا يثقلها عند الجد وليكن عند كل
ثغر جند منه ويرد الورع سنة أشهر وغيرهم يرد قوم لئلا يثقل

ذلك

ذلك على أهل البلاد ولا يكون معهم مفسد ولا محرك الطباع
وكل متزيد لا يقنع وكل جبار لا يدع لأن كثرة هؤلاء
مشومة بلا معونة ولا بد لهم من عرفاء يعرفون أمورهم للإمام
وعلى الأمير بتوصية الجيش إذا أمره أن لا يغلوا ولا يغدروا ولا
يقتلوا النساء ولا الأولاد والرهبان إلا أن يقاتلوا وقد وجه
أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام وشيعه
راجلا فقال له يزيد إما أن تركب وإما أن تنزل فقال له أبو بكر ما
أنت بنازل ولا أنا براكب إني أحتسب خطاي هذه في سبيل
الله إنك ستجد قوما حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا
أنفسهم له يعني الرهبان وقوما فحصوا على أوسط رؤوسهم فاضرب
عنه بالسيف ولا تقتلن امرأة ولا صغيرا ولا كبيرا ولا تقطع
شجرة مثمرة ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة ولا تغرقن
نخلة ولا تحرقه ولا تغلل ولا تجبن وكتب عمر رضي الله عنه إلى سعد
بن أبي وقاص ومن معه من الأجناد أما بعد فإني آمرك
ومن معك بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة
على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وآمرك ومن معك أن تكونوا
أشد احتراسا من المعاصي من احتراسكم من عدوكم فإن ذنوب
الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المؤمنون على عدوهم
بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا عليهم قوة لأن
عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوينا في

في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ولو لم ننصر عليهم
بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا واعلموا ان عليكم حفظة في سعيكم
من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي
الله وانتم في سبيل الله الى غير ذلك من الكلام مما يطول والله
الموفق للصواب وعليه التكلان وينبغي للامام ان يحرض الناس
على القتال ويحض من افعال البر واعمال الخير واسباب الثبوت عند
اللقاء وروي ان مولانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان
يحرض الناس في الخطبة على الجهاد وهو يقول عباد الله اتقوا
الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا
انفسكم عند المنازلة والمبارزة والمعانقة والمصادمة واثبتوا
واذكروا الله لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل
عليهم النصر واعظم لهم الاجر اعلموا انه لا يقاتل العدو
حتى يدعو الى الدين من الله جل اسمه والا قتل قال
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجد
لهم بالتي هي احسن وقيل الموعظة قولان احدهما القرآن
وغيره من القول والثاني ما فيه من الامر والنهي وجادلهم بالتي هي
احسن ان يبين لهم الحق لتوضيح الحجة عليهم وان قاتلهم على
عدتهم وبيات ضار وبيات انفسهم وكانت على الاصح من
مذهب الشافعي كذلك المسلمين وقيل كذلك الكفار وقال

ابوا

ابو حنيفة لا دية على الامير في قتلهم ونفوسهم هدر فجعلونا
على الدعوة فقتلناهم قبلها وقيل في زماننا هذا لم تبق الدعوة
انما كان ذلك في اول الاسلام ويستعان بالعبيد اذا اذن سادتهم
ويجوز تغرير مياههم وقطعها عنهم وان كان فيهم
الصبيان والنساء وان استشفى منهم عطشان فالامير فيه
بالخيار بين سقيه ومنعه كما هو في الخيار بين قتله وتركه اذا
اسره ومن قتل منهم بواره على الابصار ولا يحرق احد منهم بالنار
فانه لا يعذب بالنار الا الله وهل يجوز حمل رؤوسهم من بلد
الى بلد ولا يجوز فيه خلاف وكرهه ابو بكر وقال هو من فعل
الاعاجم ومن فضل نحر وعلى الامير مطالعة الصفوف وتفقد
انتقالات مراتب الحزم والجد والدين على المقدمة والميمنة
والميسرة والقلب والساقة خلفهم ويامرهم بالدعاء عند
ارادة الخروج لان الدعاء في ذلك الوقت مستجاب ولا يتمنى
الانسان لقاء العدو ليسئل الله العافية فاذا لقيهم فليثبت
ويجعل الرجل الشجاع مما يلي الصفوف وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر سوموا فان الملائكة قد تسومت
والسيمة العلامة وعصب ابو دجانة الانصاري راسه
في الحرب بعصابة حمراء وذلك بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم واما صفة الحرب وتدبيرها ومكيدتها فقال
فيها سيدنا عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب صف لنا الحرب

الحرب وقال من المداواة الشماتة عن ساء من صبر فيها
عوق ومن نكل عنها تلف ثم انشد يقول

الحرب اول ما تكون فتية ، تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب ضرامها ، عادت مكروهة للشم والتقبيل
شمطاء جزت راسها وتنكرت ، عجوزا عادت غير ذات حليل

وقال فيها بعض العلماء الحرب ثقالها الصبر ونطابها المكر
ومدارها الاجتهاد وثقافها الاناءات وزمامها الحذر
ولكل واحد من هذه ثمرة فثمرة الصبر التاييد وثمرة المكر
الظفر وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناءات اليمن
وثمرة الحذر السلامة ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال
والحرب سجال والرأي فيها ابلغ من القتال وهذه جملة كافية
في الجهاد ولنكن مما علينا الاختصار فقد اختصرناها
من كتاب المطولات ليقرب تناولها المبتغي على اقراء الا
وقات لما العيناه للتبرك من السلالة الهاشمية والذرية
المباركة الفاطمية رزقنا الله محبة الاصول والفروع
امين يارب العالمين اللهم بجاه احب الخلق سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وبجاه اله ان تحشرنا في زمرة هذا
النبي المصطفى الاعظم ويا ساقي الحوض الاكبر وتسقينا
من حوض النبي المختار وتجعلنا من الفائزين الناجين على
الصراط المستقيم الاعظم امين يارب العالمين ولا حول ولا

قوة



قوة الا بالله العـ[illegible]
وخليفتك السلطـ[illegible]
[illegible] عزه الله اللهم [illegible]
لنا وانصره اللهم نصرا عزيزا [illegible]
ويسر انصاره واعوانه وخذ من خالفه
بك فاعنه على سبيل الهدى واعتمد عليك
وهيئ له من امره رشدا ومكنه اللهم ممن بغى من اعاديه
واعتدى اللهم اهده الى الحق بتاييدك واستعمله في طاعتك
وطاعة رسولك واجعله اللهم في جملة [illegible] والكفى
بذالك الخلفاء [illegible] بك المضطر في اللهم اكرم
خلافته العزيزة بطول البقاء الا بدو فرعيته بالاولادي
في ازمان السرمد والتزم اوامره وصوارمه اقوال الاسلاف واقو
[illegible] واجعل محبته في قلوب خلقك ملء الصدور وجنوده ملائ
[illegible] اللهم اخز عليه سراده فلانت عصمتك والنعم بكنف
حمايتك واحرسه بعينك التي لا تنام من متوقعات الغلوب
الحاسرات الثلاث واجعله رحمة للمومن وعلى العاقل فتنة
وكن له معينا خاص واجعل راحمه امين يارب العالمين وصلى الله على
نبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

انتهى بحمد الله [illegible] وحسن عونه وتوفيقه